WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

دراسات في رسم القرآن الكريم:

الرَّحيقُ المختُومُ

بنَشرِ «اللؤْلؤُ المنظُوم» للمتُولِّى

فِى ذكْرِ جُمْلَة منَ المرْسُومِ

تأليف

العلاَّمَة الشَّهيرُ والكَوكبُ المُنيرُ

الشيخ حسَن بن خَلَف الحُسَيْنى

رحمَهُما الله تعالى

ويليه

إرْشَـــادُ الْحَـيْرَان

إلى معْرفة ما يَجِبُ اتبَاعُه فى رَسْم الْقُرآن

تأليف: فريد عصره ووحيد دهره

الشيخ محمَّد بن علَى بن خَلف الحُسَينى

صحح الثلاثة وعلق عليها الأستاذ الشيخ

السادات السيد منصور أحمد

الناشـــر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر الشريف ت: ٥١٢٠٨٤٧

www.quranonlinelibrary.com

رقم إيداع : ٢٠٠٣/٣٣٠٤
الترقيم الدولى :I.S.B.N
977-315-066-6

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المصحح

الحمْد لله الكريم الوهَّاب، فالقِ الحبِّ ومجرى السَّحاب. سبحانك اللَّهم أنت الهادى إلى سَـوَاء السبيل، وأنت الحسـيب الرَّقيب الجليل، وأنتَ الحقّ وأنتَ الوكيل، اجعلْ تـسْبيحنا وتقدِيسَنَا وذكْـرنا مذكّرٌ لنا بجلاَلك وجـمَالك. واجْـعَلنا - يا مولانا - منَ الذين يُقـرِنُون القول بالعمل. والمجتهدين فى طاعـتك بالسَّعى وصدْقِ الأمَل. واجعلنا فى جمـال آياتك ناظرين، وإلى روَائع قُدْرتك مبْـصرين، وإلى كل ناطقٍ بذكرك سامعينَ، وعلى نَهْج النبىِّ المصْـطَفى سالكينَ، وبسُنَّته وهدَايته عاملين، ومتِّعنا اللهم بصُحْبته فى جنَّات النَّعيم.

لا إله إلاَّ الله، وحده لا شريكَ له، له الملـك وله الحمْدُ وهو على كلِّ شَىءٍ قديرٌ. إلهى: الحلال ما أحللْتَ، والحرام ما حرَّمْتَ، والدِّين مـا شـرعْتَ، والخلْقُ خلْقُك، والعـبْـدُ عـبْـدُك. وأنتَ الله الرؤُوف الرحِيمُ. . اللهم صلِّ وسلِّم وباركْ على سـيِّدنا ومولانا محـمَّد الذى خصَّـصْته بأعظمِ دينٍ وأقْـومِ دستور، وأرسلْتَه ليـنقذ الخلْقَ من الظّلْم والشـرور، ويطهِّرها من الـرِّجس والفجُـور، ويعمِّـرُ قلبَـها بالهُـدَى والنور. فصَلِّ يا ربنا عليْـه فى كل مَسَاء وبكور، علَى مـدَى الأعْمَار والدَّهور، وارْضَ اللَّهم عنَ صـحَابته، والـتَّابعين، وتابِعيـهم إلى يَوْم النّشور.

(وبعد) فالاشتغال بالعِلْم الشَّرعى، سبيل إلى جنَّةٍ عرضُها السموات والأرض. والقـرآن الكَرِيم هذا النّور الذى يُستـضَاءُ به، كنز نفِـيسٌ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ودَّرة غاليةٌ، وبحر فيَّاض متدفق، ونهْر عذْبٌ فرات سائغٌ شرابه، أصفَى من المزْن، وأنْقَى من اللَّبن، هذا الكنز نحْنُ فى أشدِّ الحاجة إلى اكتشَاف مكْنونه، وسرِّ بلاغته، وعُذوبة لفظه، فقد سجد لفصَاحته البلَغاء، وسلَّم لروْنقه الأُدباء. «كتَابٌ أَنزَلْنَهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا ءَايَتِهِ، وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ» من قال به صدَقَ. ومن حكَمَ به عدَل، ومن عمل به أُجِر. ومن تمسَّك به هُدِى إلى صرَاطٍ مستقيم.

عكف عليه السلف والخلف، والخوَاصُّ، والعَوَام فمنهم القارئ، ومنهم المقرِئ، ومنهم المدقِّق، ومنهُم الناظر، ومنهم المتدبِّر، ومنهم المتعبِّد به، ومنهم الحُجَّة فيه، ومنهم مَنْ يتعلمه امتثالا لقوله عليه الصلاة والسلام «خيْرُكم من تعلم القرآن وعلَّمَه» فيافَوْز من اشتغل به، وجعله أمامه، فنفَع واستنفَع أولئك صدَقَ فيهم قول الكريم تعالى «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَبَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» وعنَاهُم رسُول ربِّ العالمين بقوْله «يقولُ الله تعَالى مَن شغَله القرآن وذكرى عن مسألَته أعطيْتُه أفضَلَ ما أعْطِى السَّائلين، وفضْلُ كلامِ الله على سائر الكلَام كفَضْله على خلقه» رواه الترمذى وقال حديث حسن.

من أجْل هذا وغيْره كثيرٌ وضعْتُ بين يدىَّ هذه الكتب الثلاثة «الرَّحيقُ المخْتُومُ» نثر «اللؤلُؤُ المنظُوم» فى ذكر جملة من المرسوم. ومعهُما رسالة لا تقلُّ أهميةً عنهما وهى: «إرشَاد الحيَران إلى معرِفَة ما يجبُ اتِّباعُه فى رسْمِ القُرآن» الأول من مصنفات الشيخ حسن بن خلف الحسينى، والثانى من مصنفات الأستاذ الشيخ محمد بن أحمد الشهير بـ «المتولِّى»، والثالث من الآثار الطيبة النافعة للعَلَم العالم الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى... وقمْتُ - بعون من الله ومدده - بمراجعتها وتحقيقها، ومطابقتها بأوثَقِ المراجع فى الرسم قاصدًا بذلك مرضَاةَ الله تعالى. وخدْمَة لكتابه الكَرِيم، ومساعدة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إخوانى الدارسين للحصُول على شَـرف هذا العِلْم المتَّصِل برسم القرآن الكريم بسَهُولة ويسْرٍ.

وكان عملى فى هذه الكتب الثلاثة كالآتى:

* ضبْـطُ الآيات القرآنيـة بالنظم والنثر ضـبطًا تامًا على حـسب رواية حفص عن عاصم، ووضْعُـها بين أقواس ليسْهُل استـحضارها متى أُريدَ ذلك أما ما كان من قبيل المستـثنيات، والمحْتَرَزات فإنِّى وضعْتُه بين معـقوفين [. . . .]. وعند ضـبْطِى للكلمـة القرآنية ألـتزمُ نصَّ القرآن الكريم بغضِّ النظر عن موقعهـا الإعرابى، وربما وضعْتُها بين عَلامتَىْ تنصيص « . . . . ».

* ضبطتُ أبيـات متن «اللؤلؤ المنظوم» ضبطًا تامًا على حـسب قواعد اللغة العربيـة، وكما تلقيْتُـه عن مشايخى الفضلاء بمعـهد القراءات بالقاهرة التابع للأزهر الشريف.

* وضـعْتُ العناوينَ المناسـبة للمـبـاحث التى أُثيَـرت فى هذه الكتب وبجانب العنوان عدد أبياته.

* ترجمْتُ باختصار للأئمة الثـلاثة المؤلفين - جزاهم الله خيرًا - كما ترجمْتُ لبعض الأعلام الذين ذكرُوا فى هذه الكتب.

* قمْتُ بالتعليق والتوضيح على مَـواضِعَ غير قليلة هادفًا بذلك النفع العام، ونشْر العَلْم بين أهله.

= وإلى أحبَّتى الكرام قارئى هذه الكتب - وهم أهْلُ فـضْلٍ ومعرفة - أقول: ما كان فـيه من تقصير وهفَوَات فليَـعْذرْنى القارئ الكريم - فلسْتُ بمعْصُوم - وأُنَاشِدهم قول الإمام الشاطبى:

وَمَـا كَانَ مِنْ خَـرْقٍ فَـادّرِكْهُ بِفَـضْلَةٍ مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَـادَ مِقْوَلاَ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وما كـان فيه من لمـسَة جمـال وفائدة فإنِّى أطلُبُ منـهم الدعاء لى بظاهر الغيب عمَلاً بسنَّةِ رسول الله ﷺ.

هذا: وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمَّد الذى كان يكره الشـحْنَاء والبغـضاء، ويمْقُت التكليفَ، والرِّياء، ويَبْـغض الزهْوَ والخِيلاء... اللهم صَلِّى وسلم على سيدنا محمَّد الذى كان أشدَّ حياءً من العـذراء فى خـدْرها، وأشْـجَعَ من الأبطال فى نِزَالهـا... اللهم صلِّى وسلِّم وبارك على سيـدنا محمَّد أطهـرُ البرَايا سِرًّا، ومـشهدًا. وأشرفَهُم أصـلاً ومحتَدًا. وأنجحَـهُم سعيًا ومقْـصدًا... اللهم صلِّى على نبينا المصـطفى أكْثَر الخلْقِ برًّا ونفْـعًا، وأكرَمَهم سـجيَّة وطبْـعًا، وأكثـرَهُم لله طاعةً وسمـعًا. وعلى آله وصحْـبه أهْلِ البرِّ والتـقْوى. واحشُـرْنا فى زُمرتهم - يـا ربنا - يوم البعث واللُّقَى. وتفـضَّلْ علينا بالنظر إلى ذاتك المقدَّسة ووجْهك الأسْمَى فإنك جوَّاد كريم.

وَمَا تَوْفِيقِى إلاَّ بِالله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنيب، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العلىِّ العظيم. والحمْد لله ربِّ العالمين..

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الشيخ «المُتولى» فى سُطور
وهو مؤلف «اللّؤلُؤ المنظُوم»

* هو العلاَّمة شيخ القرَّاء والإقراء: محمد بن أحمد الشهير بـ«المتولى» عـالم كـبيـر، وبحـر فى علوم القـرآن بلا نظيـر، واسع الحـفظ، والإطلاع. شديد الضبط للقراءات المتواترة، والشاذة، ومحيطًا بعلوم الرسْم، والضـبْط، والفـواصل، على دراية فائـقة بمذاهب القـرّاء، والرُّواة، والطُّرق.

* الْتحق بالأزهر الشريف بعد حفظه القرآن الكريم.

* حصّل كثيرًا من العلوم العربية، والشـرعية، وحفِظَ متون التجويد، والقراءات، والرسم، والضبط، والفواصل.

* وتلقَّى القـراءات العشْـر، والأربع الزائدة على العشْـر على عـلاَّمة المحـقِّـقين: السـيِّـد أحـمَـد الدَّرى المالكى، الشـاذلى، المعْـرُوف بـ«التّهامى».

* واشتغل بالإقراء والتأليف فـأجاد، وأفاد، وله زُهاء الأربعين مصنَّفًا فى القراءات، والتجويد، والرَّسم، والضبط، والفواصل، والطرق، والتحـريرات منها هذه النُّبْذة المسـماة «اللُّؤلؤُ المنظُوم فى بَيَـان جُمْلة مِنَ المرْسُوم».

* وكـان - رحمـه الله - معَ سَعَـة أفُقـه، وطُول باعه فى التـأليف، والقراءة والإقـراء، والتحقيق، والـتَّمحيص كـان ضريرًا إلا أنَّ الله شرَحَ صدْره، وأنار بصـيَرته، وقوّى حجَّته. وصـدَقَ الهادِى البدِيعُ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

«فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ».

* من تلاميذه - وهُم كثْرَة يخطئهُمُ الحصْر:

- الشيخ محمد البنَّا - والشيخ حسن الجريسى - والشيخ حسن خلف الحُسَينى - والشيخ حسن يحيى الكُتُبى المعروف «بصهر المتولى» - والشيخ خليل الجنايني.

* وُلد - رضى الله عنه ونفع بعلْمه - ١٢٤٨، وقيل ١٢٤٩، وقيل ١٢٥٠ هجرية بخُط الدرب الأحمر بالقاهرة المحروسة.

* وَوُلّى مشيخَةَ القرَّاء والإقراء بالديار المصْرية العامرة سنة ١٢٩٣ هـ.

* فاضت روحُه الطاهرة إلى بارئها فى ليلة مولد الشفيع المشَفَّع، سنة ١٣١٣ هـ ودُفن بالقرافة الكُبْرى بالقاهرة بالقُرْب من باب الوداع فجزاه الله عنّا وعن من أفادهم منْ علمه خيرًا، وأنزلنى وإيَّاه منازل السَّفَرة الكرام البرَرَة، إنه ولىُّ ذلك، والقادرُ عليه. وصلَّى الله وسلَّم وبارك على من نَزَل عليه القرآن غضًّا طَرِيًّا فبلَّغه كما نزل. وعلى آله، وصحْبه الذين عطَّروا أفواهَهُم، ومجالسَهم بتلاوة القرآن الكريم، ورضِىَ الله عن تابعيهم وتَابعى تابعيهم وعنَّا معَهُم ياذا الجلال والإكرام. وحسْبُنا الله وكفَى، والحمد لله فى الآخرة والأُولى.

كتبه

السادات سيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الشيخ الحسيني مؤلف «الرَّحيقُ المخْتُومُ»

* الشيخ حسن بن خلف الحُسَيني، نسبة إلى «بنى حسين» قرية من قرى صعيد مصر المحروسة. علاّمة كبير، وعالم نحرير، واسع الباع، كثير الإطلاع.

(لم أقفْ على تاريخ ميلاده - رحمه الله).

* أخذَ القراءَات عن علاَّمة الدَّهر، ووَحيد العصْر، وتاجِ المقرئين بالعالم الإسلامى ومصر الشيخ: محمد بن أحمد الشهير بـ «المتولِّى» شيخ القراء والمقرئين بالديار المصرية.

* وللحُسَيني تصانيف مفيدة، ومؤلَّفاتٌ عديدة، منها: نظم بديع رائق فى تحرير مسائل «الشاطبية» فى القراءات السبع وعلى وزْنِ أبياتها. وقد شرحه الشيخ: الضبَّاع، وأسماه «مختصر بلوغ الأمنية» والنظم موسوم بـ «إتْحَاف البريَّة بتحريرَات الشَّاطبية» وفى مقدِّمته يقول:

لَكَ الْحَمْدُ يَا أَللهُ وَالشُّكْرُ سَرْمَدَا ... هَدَيْتَ إِلَى الإِيْمَانِ مِنْكَ تَفَضُّلاَ

وأنزَلْتَ فُرْقَانًا وأرْسَلْتَ أَحْمَدَا ... عليْه صَلاَةُ الله مَا ذِكْرُهُ عَلاَ

وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمًا يُحرِّرُ حِرْزُهُمْ ... عَلَى مَاأَتَى مِنْ فَيْضِ شَيْخِى مُسَلْسَلاَ

هُوَ الحَبْرُ ذُو التَّحْقِيقِ قُدْوة عَصْرِه ... مُحَمَّدُ المتْولَى عُمْدَةُ مَن تَلاَ

وَفِيهِ كَثِيرٌ قَدْ أَتَيْتُ بِلَفْظِه ... عَسَى اللهُ بِالإِحْسَانِ أنْ يَتَقَبَّلاَ

وختَمَه بقوله:

وَقَدْ تَمَّ إِتْحَافُ البَرِيَّةِ مُرْشِدَا ... فَأَحْمَدُ رَبَّ الْعَرْشِ خَتْمًا وَأَوَّلاَ

وَصَلِّ عَلَى المبْعُوثِ بِالنُّورِ وَالهُدى ... وآلٍ وصَحْبٍ يَاإِلَهِى وَمَن تَلاَ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجُمْلة هذا النظم المفيد «سبعةٌ وعِشْرونَ بعْد المائة» من الأبيات.

* ولَه أيضًا هذا الشرح اللَّطيف لأرجُوزة «اللّؤلُؤ المنظوم» للشيخ المتَولِّى.

* تتلمذ عليه ابن أخيه الشيخ محمد بن على خلف الحسينى، الشهير بـ «الحداد».

* تُوفِّى - رضى الله عنه - قبل يوم الإثنين الموافق الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة سنة ١٣٤٢هـ وهو العام الذى طُبع فيه كتاب «الرحيق المختوم» للمرَّة الأولى وقد ذكر تاريخَ وفاته هذا شيْخُنا: عبد الفتاح السيد عجمى المرصفى -رحمه الله - فى كتابه الرائع «هداية القارى إلى تجويد كلام البارى» والله يقُولُ الحقَّ وهُو يَهْدى السَّبيلَ.

* نفع الله بعلومه، وأسْكَب عليه من شآبيب رحْمَته ورضْوَانه، وألْحقَنا به على خيْرِ حالٍ غير فاتنين ولا مفْتُونين. وهو حسْبُنا ونعم الوكيل. وصلّى الله سلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبها بقلمه

السادات السيد منصور أحمد

القاهرة - المرج الغربية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب

الحمد لله تبرُّكًا[١] بفاتحة كتابه * والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد أحبابه * ﷺ وعلى آله وأصحابه * وكلٍّ مَن انتمى إلى جَنَابه[٢]* وسقانا[٣] من لذيذ شرابه ﴿أما بعد﴾ فيقول مُؤمِّلُ غفرانَ ما اقْتُرِفْ * والصفْحَ عما كان منه وسلَفَ * الفقير إلى الله تعالى «الحسن الحسيني بن خلف»*هذا إملاءٌ لطيفٌ وضعْتُه على الأُرْجُوزَة[٤] المسمَّاةُ باللؤلؤ[٥] المنظوم * في ذكر جملة من المرسوم * لشيخنا وأستاذنا خاتمة المحققين * ومحررِّ[٦] كتاب رب العالمين * ومحيى سنة سيد المرسلين * العَلَم الأكبر والكَوْكب الأزْهر[٧] * شَمس المِلَّة والدِّين الشيخ «محمّد الشهير بالمَتْولى ابن أحمَد بن الحسَن بن سليمانَ» الشافعيِّ مَذْهَبًا، الأَزْهَرِيِّ مَقرًا، أَوجَبَ اللهُ له رِضوانَه الأكبَرَ * وجازاه عن المسلمين الجزاءَ الأوفَرَ * وحشَرنا وإياه ووالدينا وأحبتنا في زمرةِ صاحب الشفاعة والكوثر وأدرجَنَا تحتَ لُوَائه المعقود مَعَ الآمنين

---

(١) تبركا: البركة: ما يجعله الله تعالى في الشيء الذي يُطلَب بركته.

(٢) جنابه: أي كنفه ورعايته ﷺ.

(٣) وسقانا من... إلخ: يُحتمل أن تكون جملة دعائية يطلب فيها المؤلف - رحمه الله تعالى الشرب من كوثره - ﷺ.. وفيها احتمال آخر أن يكون الشراب اللذيذ: العلم النافع المتواتر إلى مقام حضرته الرفيع -ﷺ.

(٤) الأرجوزة: المقطوعة المنظومة من بحر الرجز أحد بحور الشعر العربي الستة عشر.. وجمعها، أراجيز.

(٥) اللؤلؤ: هوالدر الملتَقَط من الأصداف المائية اللامعة. وجمعها لآلئ، والشيخ المتولى -رحمه الله - غاص في بحار علوم القرآن الكريم والْتقط من دُرَره علم الرسم ونظمَه في عِقْد بديع.

(٦) محرر كتاب رب العالمين: مُدَقِّق مَباحثه، ومُجوِّده، ومُتقِن قراءاته.

(٧) الأزهر: أي الكوكب الأبيض الصافي المشرق المضيء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يومَ الفزعِ الأكبرِ * وتصدَّق علينا بدوام النظر إلى وجْهه الكريم في دار السلام بسلام * بجاه نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام وقد سمَّيتُ هذا الشرحَ بالرحيق المختُوم * في نثْرِ اللؤلؤِ المنظوم جعله الله خالصًا سائغًا للشاربين * ونافعًا لعباده المؤمنين .

قال أثابه الله

الكلام على البسملة[١] [١]

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ابتدأ كتابه بالبسملة اقتداءً بالكتاب العزيز وامتثالاً لقوله ﷺ «كلُّ أمرٍ ذي بَالٍ لاَ يُبْدَأُ فيه ببسم الله الرحمن الرَّحيم، وفي رواية بـ«الحمد لله» وفي رواية بـ«ذِكْرِ اللهِ» فَهُوَ أَبتَر، أوْ أقْطَع، أوْ أجْذَم». رواياتٌ ثلاثٌ[٢]

ثم إن الكلام على البسملَة شهيرٌ فلا نُطِيل بذكره في هذا المختصر

(ص)[٣] (قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ أَحْمَدَا

الْمُتَوَلِّي رَبِّ كُنْ لِي مُنْجِدَا)

---

(١) البسملة، والحمد له ونحوهما كالإستعاذة والحوقلة ألفاظ منحوتة مختصرة من كلمات، وجُمَل عربية للإيجاز وهي هنا تعني الكلام علي «بسم الله الرحمن الرحيم» والكلام علي «الحمد لله».

(٢) أ - «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لاَ يُبْدَأُ فيه بِحَمْدِ الله فَهُوَ أَقْطَعُ» رواه أبو داود، وابن ماجة. وحسنه ابن الصلاح.

ب - وأخرج أبو داود، والنسائي، وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عن النبي ﷺ أنه قال «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لاَ يُبْدَأُ فيه بِبِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَعُ».

جـ - «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لاَ يُبْدَأُ فيه بِبِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَجْذَمُ» ذكره ابن كثير عند تفسيره البسملة. وأبتر، وأقطع، وأجذم: الفاظ متقاربة في المعنى وتفيد أن هذا الأمر المشروع الذي لا يُبدأ بالحمد، أو البسملة ناقص قليل العائدة والبركة. فالأبتر: هو المقطوع عن كل خير... والأجذم: هو مقطوع اليد. وجمعه (جَذْمى) مثل حمقى. والجذام: داء. عافانا الله وجميع المسلمين.

(٣) ص: في أول الأبيات ترمز لقول المصنف وهو الشيخ: محمد بن أحمد الشهير بـ«المتولي».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ش)[١] (مـحمـدٌ) هو اسم الناظم وذكره أول كـتابه لكونه أقـرَبُ للتناول وقوله (هُوَ ابْنُ أَحْمَدَا) نعت[٢] لمحمد وإنما قطعه لشهرته بغيره و(الْمُتَوَلِّي) بالرفع نعتٌ ثان وإتْبَاعُـه بعد القطع لا ضَيْر[٣] فيه. وقوله ﴿رَبِّ كُنْ لِي مُنْجِدَا﴾ جـملة دعـائية والرب مـن معـانيـه: المالك، والناصر، والسيد، والخالق، والجابر، والمصْلح والمدبر إلى غير ذلك.

الكلام على الحمد لهَ والصلاة والسلام[٣]

(ص) (الْحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمَنْ وَالاَهُ)

(ش) (الحْمدُ) هو الثَّنَاء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلَّقَ بنعمة أو غيرها والشكرُ هو فعلٌ يُنْبِئُ عن تـعظيم المنْعِم بسبب إنعامه و(الله) عَلَمٌ على الذات الواجبُ الوجودِ المسْتَحِقُّ لجميع المحامد فلذلك أضاف الحمد لله (وَالصَّلاَةُ) فى اللغة الدعاء بخير، وفى الشرع مِنَ الله الرحمة المقرونة بالتعظيم، ومنَ الملائكة الاستغفار، ومنَ المؤمنين - من بنى آدم - التضـرع والدعاء (وقُلْت)[٤] فى إفراده الـصلاة عن السـلام كراهة: وأقول مَحلُّه إذا لم يَجـمعْهما كتابٌ أو مجلـس أفاده ابن حجر[٥]. وقد ختم بهما الناظم كتابه فلا كراهة حينئذ وقوله (عَلَى نَبِيِّهِ) بالهمز وتركه من النبوَّة وهى الرِّفـعة أو النبأ وهو الخبـر فهو ﷺ مرفـوعُ الرّتْبَة على سائر المخلوقات على المعنى الأول، ومُخبِرٌ عن الله على المعنى الثانى. وقوله (وَمَنْ وَالاَهُ) أى تَبِعه فَشَمل الآل والصَّحب وغيرهم.

---

(١) ش: بعد كل بيت ترمز لشرح الشيخ: حسن بن خلف الحسينى. (٢) نعت: صفة.

(٣) لا ضير: لا ضرر. (٤) وقلت: القائل هو الشيخ الحسينى رحمه الله تعالى.

(٥) ابن حجر: أحمـد بن على، وُلد بمصر سنة ٧٧٣هـ وتولى قضاءها أكثر من عشرين سنة، ورحل إلى بلاد كثيرة لطلب العلم، وكانَ بحرًا فياضًا فى العلوم لاسيماالحديث وعلومه حتى لُقب بأمير المؤمنين فى الحديث بلغت مؤلفاته ١٥٠ كتابًا منها «فـتح البارى فى شرح صحيح البخارى» وتوفى رضى الله عنه سنة ٨٥٢هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ص) (وَبَعْدُ هَذِى نُبْذَةٌ يَا صَاحِ
تَهْدِى إِلَى الْمَرْسُومِ بِاتِّضَاحِ)

(ش) أى بعدَ ما تقدم من الحمد، والصَّلاة على النبى ﷺ * (وَبَعْدُ) كلمةٌ يُؤتَى بها للإنتقال من غرَضٍ أو أسلوب إلى آخر. ويُستحب الإتيانُ بها فى الخُطب والمكاتَبَات إقتداءً به ﷺ[1] * (والنُّبْذَةُ) فى العُرْف الرسالة الصغيرة وإنْ كَان معناها فى الأصل الناحية وقوله (يَا صَاحِ) أى يا صاحبى فهو مُنَادَى مُرَخَّم[2] وقوله (تَهْدِى) أى تَدل وترُشِد (إِلَى الْمَرْسُومِ)[3] أى فى مَصَاحِفِ الصحابة

---

(١) اقتداء به - ﷺ - فقد كان يقول بعد حمد الله، والثناء عليه بما هو أهله (أما بعد) قاله البخارى.

(٢) والترخيم: حذف الحرف الأخير من المنادى للتخفيف كحذف الياء من «يا صاحبى» والأكثر فى الترخيم حذف حرف واحد.. وقد يجىء محذوفًا حرفاه الأخيران وهو قليل مثل «يا سليمَ» فى «سليمان».

(٣) المرسوم، والرسم بمعنى واحد وهو الأثر. وقد يُطلقَ عليهما:[الخط] وهو الطريق المستقيم، ومعناه أيضًا: كل ما هو مكتوب بقلم.. والرسم ثلاثة أنواع: قياسى.. وعروضى.. واصطلاحى.

* فالقياسى: وهو الأصل [خط اللغة العربية] تصوير اللفظ بحروف هجائه مع مراعاة الإبتداء به، والوقف عليه مثل «قام» يُكتب قاف، وألف، وميم. وكان القياس أن تُكتب هذه الكلمة تسعة أحرف إذْ كل حرف منها هجاؤه منفردًا ثلاثة أحرف فـ «ق» تُلفَظ (قاف) ولكنّ الرسام اقتصروا على أوائل هذه الحروف. وتأصّل لدى الرسام ما يُنطق ولا يُكتب كالنون الساكنة عند التنوين مثل «فتحًا»، وما يُكتَب ولا يُنطق كاللام الشمسية فى «السلام» وغير ذلك مما يطرأ على الحرف من أحكام التجويد المعروفة.

* والخط العروضى: تصوير اللفظ كما يُنطق، وترْكُ ما لا يُنطَق فيُكتب هذا البيت عروضيا هكذا:

الظّلم يصرَعُ أهلَه والبغىُ مصرعُه وخيمْ
اَظْظُلْمُ يَصْ / رَعُ أَهْلَهُو / وَلَبَغْىُ مَصْ / رَعُهُو وَخِيمْ
مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفَاعِلاَنْ

وهذه البيت من البحر الكامل المجزوء.

* والخط الاصطلاحى: خط المصحف الشريف المعروف بالرسم العثمانى لإجماع الصحابة عليه فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه.. وفائدة هذا الرسم تمييز القراءات الصحيحة من المردودة، =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المعتمدة[١] (بِاتِّضَاحِ) أى مع اتضاحٍ وظهُورٍ.

(ص) (يَحْتَاجُهَا عِنْدَ الْوُقُوفِ التَّالِى
وَالْمُسْتَعَانُ اللهُ ذُو الْجَلاَلِ)

(ش) الضمير فى (يَحْتَاجُهَا) عائد إلى النُّبْذَة أى يفتقر إليها القارئ عند الوقف[٢]. وقوله (وَالْمُسْتَعَانُ) أى المستعان به إذْ لاَ يُعِين على الحق غيره ولا يُؤْتِيه إلا هو: (ذُو الْجَلاَلِ) والإكرام هو الذى له العَظَمَة والكبرياء ومن عَرَف أنه ذو الجلال هَابَه لمكانِ الجلال[٣] وبالله التوفيق.

ما رُسِم بالتاء المجرورة(ت)[٤] [١١]

(ص) هَاكَ الَّذِى جُرَّ مِنَ التَّاءَاتِ
وَفِيهِ عِنْدَ الْوَقْفِ خُلْفٌ آتِى)

= فما كان من قراءة موافقة لخط المصحف فهى صحيحة مقبولة، يُتَعَبَّد بتلاوتها... وما كان من قراءة مخالفة لخطه فهى مردودة ويُحْكَم عليها بالشذوذ.

(١) مصاحف الصحابة المعتمدة ستة: البصرى، الكوفى، الشامى، المكى، المدنى العام [وهو لأهل المدينة]، والمدنى الخاص [ويسمى المصحف الإمام] الذى حبسه عثمان لنفسه كالمرجع للمصاحف المتَسَخَة.

(٢) الوقف: عبارة عن قطع الصوت عند آخر حرف فى الكلمة زمنًا يسيرًا يتنفس فيه القارئ عادة بنية مواصلة القراءة ويكون الوقف عند رؤوس الآى، وفى وسط الآيات إذا تم المعنى على تفصيل يرجع إليه فى كتب التجويد، والوقف والابتداء من مهمات أبواب التجويد حيث أشار إلى أهميته إمام القراء ابن الجزرى بقوله:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

(٣) يستحيل فى حق الله تعالى محدودية المكان. ولعلَّ المعنى هنا: المكانة، والرِّفعة، والعظمَة، والعُلوُّ مما هو لائق بذاته العليّة المقدسة.

(٤) التاء المجرورة: أى المفتوحة وتكون في بداية، ووسط، ونهاية الكلمة مثل «مَتى تعلَّمْتَ»؟ وهى تُنطق تاءً وصلاووقفًا. وسُمِّيت بالتاء المجرورة: لأن القلم يُجَرُّ بها حال كتابتها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ش) أمر - حفظه الله - بمعرفة ما كُتِبَ من هاء التأنيث تاء مجرورة فى مصاحف الصحابة وأخبر أن القراء اختلفوا فيه عند الوقف فمنهم من وَقَفَ علَيْه بالتاء ومنهم من وَقَفَ عليه بالهاء. وسيأتى بيان كُلٍّ. ثم قوله (هَاكَ) اسمُ فعلِ أمر بمعنى خُذْ و(الَّذِى) معموله.

(ص) (يَرْجُونَ رَحْمَتَ وَذِكْرُ رَحْمَتْ

وَرَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ فَاثْبُتْ)

(وَرَحْمَتُ اللهِ بِهُودَ مَعْ إِلَى

آثَارِ رَحْمَتِ كَزُخْرُفٍ كَلاَ)

(ش) يعنى أن [رَحْمَتَ] كُتبت بالتاء مجرورة فى سبعة مواضع: (أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ) فى البقرة و(ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ) فى مريم و(إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ) فى الأعراف و(رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ) فى هود و(إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللهِ) فى الروم و(يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ) - (وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) كلاهما فى الزخرف[1] وقوله (فَاثْبُتْ) حشو، وما أحسنه! مع قوله و(رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ) وقوله (بِهُودَ) يمنع من الصرف للعَلَمِية والتأنيث. وقوله (كَزُخْرُفٍ) أى كرحمة زخرفٍ فهو على حذف مضاف.

(ص) (وَنِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ فِى الْبَقَرْ

كَفَاطِرٍ وَآلِ عِمْرَانَ اشْتَهَرْ)

(وَالثَّانِ فِى الْعُقُودِ مَعْ حَرْفَيْنِ * جَاءَا بِإِبْرَاهِيمَ آخِرَيْنِ)

(ثُمَّ ثَلاَثَةٌ بِنَحْلٍ أُخِّرَتْ * وَمَوْضِعَ الطُّورِ وَلُقْمَانَ ثَبَتْ)

---

(١) وما عدا هذه المواضع السبعة يرسم بالتاء المربوطة مثل [لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ] بالزمر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ش) يعني أنَّ (نعْمَت) كُتبَت بالتاء مجرورة في أحَدَ عشرَ موضعًا: (وَاذْكُرُوا نعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ) في البقرة (فعَلَيْكُم) في كلامه قيدٌ أخرجَ به [وَمَنْ يُبَدِّلْ نعْمَةَ اللهِ من بَعْدِ مَاجَآءَتْهُ] و(اذْكُرُوا نعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ) في فاطِرَ (وَاذْكُرُوا نعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ) في آل عمران و(اذْكُرُوا نعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ) ثاني المائدة واحترَز بالثاني عن الأول والثالث[1] و(بَدَّلُوا نعْمَتَ اللهِ، وَإِن تَعُدُّوا نعْمَتَ اللهِ) آخرَ إبراهيم واحترز بقوله (آخرَيْنِ) عن أولَها (وبنعْمَتِ اللهِ، ويَعْرِفُونَ نعْمَتَ اللهِ، وَاشْكُرُوا نعْمَتَ اللهِ) أواخرَ النحل واحترز بالأواخرِ عن أوائلها (فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنعْمَتِ رَبِّكَ) في الطور(في الْبَحْرِ بِنعْمَتِ اللهِ) في لقمان[2]. . . ثم إن قوله (جَاءَا) يُقْرأ بألف بعد الهمزة وهو «أي الألف» فاعل جاء وقوله (آخرَينِ) بكسر الخاء وفتح الراء حال منه.

(ص) (لَعْنَتَ فِي عِمْرَانَ وَهْوَ الأَوَّلُ

وَمَوْضِعَ النُّورِ وَلَيْسَ يَشْكُلُ)

(ش) يعني أن (لَعْنَتَ) كُتبَت بالتاء مجرورة في موضعين (فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَـٰذِبِينَ) في آل عمران وقيَّدَه بالأول ليُخرِجَ ثانيها[3] (وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ) في النور[4]. وقوله (وَلَيْسَ يَشْكُلُ) أي لا يَخْفَى لانفراده بسورته.

---

(١) الموضع الأول: [وَاذْكُرُوا نعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ] - الآية ٧، والموضع الثالث: [وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَآءَ] - الآية ٢٠، مرسومان بالتاء المربوطة.

(٢) وما بقي بعد هذه المواضع الأحد عشر في القرآن الكريم يرسم بالتاء المربوطة مثل [وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَآ] بالنحل.

(٣) الموضع الثاني المرسوم بالتاء المربوطة [أُوْلَـٰئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ] - الآية ٨٧.

(٤) وما عداهما يُرسَم بالتاء المربوطة مثل [أُولَـٰئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ] بآل عمران.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ص) (سُنَّتَ فَاطِرٍ وَفِى الأَنْفَال

حَرْفٌ كَذَا فِى غَافِرٍ ذُو بَال)

(ش) يعنى أن لفظ (سُنَّت) كُتبت بالتاء مجرورةً فى خمسة مواضع[١] (سُنَّتَ الأَوَّلِينَ. فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلاً) فى فاطر و(مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ) فى الأنفال و(سُنَّتَ اللهِ الَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِه) فى غافر. وقولَه (فَاطِرٍ) أى فى فاطر وقولَه (كَذَا) متعلق بلفظ حَرْفَ محذوف أى وحرف كَذَا فى غافر وقوله (ذُو بَال) أى وهو ذو بال أى حَالٌ يُهتَمُّ به من حيث أنه ينبغى أن يُعرَفَ رسمُه للوقف عليه.

(ص) (وَامْرَأَتْ مَعَ زَوْجِهَا قَدْ ذُكِرَتْ

فَهَاؤُهَا بِالتَّاءِ رَسْمًا وَرَدَتْ)

(ش) أخبر أن جميع (امْرَأَت) المذكور معها زوجها رُسِمَ بالتاء المجرورة وذلك فى سبعة مواضع[٢]: (إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ) فى آل عمران و(امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ) و(امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ) فى يوسف و(امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ) فى القصص و(امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ) و(امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ) فى التحريم ثم قوله (فَهَاؤُهَا) إلى آخره مُستَغنىً عنه بقوله: (هَاكَ) الذى إلى آخره وإنما ذكره تكملَةً للبيت (فائدة) قال الطبلاوى[٣]: الحكمةُ فى أنَّ امرأة المذكور معها زوجُها ترسَم بتاء

(١) وما وراء هذه المواضع الخمسة يُرسَم بالتاء المربوطة مثل [سُنَّةَ اللهِ فِى الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ].

(٢) وغير هذه المواضع السبعة يُرسم بالتاء المربوطة مثل [وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا].

(٣) الطبلاوى: العلامة ناصر الدين الطبلاوى من علماء المذهب الشافعى بمصر. عاش نحو مائة سنة. وانفرد - رضى الله عنه - بإفراد العلوم الشرعية بمصر ولم يكن فيها أحفظ منه لها.. والطبلاوى: نسبة إلى بلدة «طبلية» قرية من قرى محافظة المنوفية إحدى المحافظات المصرية. له شرحان على منظومة «البهجة الوردية فى فقه السادة الشافعية» وهى خمسة آلاف بيت.. وله منظومة بدار الكتب المصرية لم تُطبع إلى الآن ولم أقف على مضمونها.. تُوفى عاشر جُمَادى الآخرة سنة ٩٦٦ هـ... ومعنى قوله هنا: أن تكون المرأة منفتحة على زوجها، منجذبة إليه، هاشة باشة ليسكُن إليها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مجرورةِ الإشارة إلى عدَمِ ربطِهَا عن زوْجها وطلَبِ الإنجرار إليه.

(ص) (مَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ثُمَّ فِطْرَتْ

قُرَّتُ عَيْنٍ وَبَقِيَّتُ ابْنَتْ)

(شَجَرَتَ الدُّخَانِ ثُمَّ كَلِمَتْ

الأعْرَافُ جَنَّتُ الَّتِى فِى وَقَعَتْ)

(ش) يعنى أنَّ (مَعْصِيَتَ) كُتبت بالتاء المجرورة فى قوله تعالى (وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ) (فَلاَ تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ) كلاهما فى قَدْ سَمِع[1] وأنَّ (فِطْرَتَ) كُتبت بالتاء المجرورة فى قوله تعالى (فِطْرَتَ اللهِ) فى الروم ولَمْ يقع فى القرآن غيْرُه وأنَّ (قُرَّتُ) كُتبت بالتاء المجرورة فى موْضعٍ واحدٍ وهو (قُرَّتُ عَيْنٍ لِى وَلَكَ) فى القصص وخرج بلفظ «عيْنٍ» قُرَةَ المضاف إلى «أَعْيُنٍ» بالجمع فى الفرقان والسجدة فإنه بالهاء باتفاق وأنَّ (بَقِيتُ) كُتبت بالتاء المجرورة فى موْضعٍ واحد وهو (بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَّكُمْ) فى هود[2] ويُقْرَأُ فى المتن بالرفع وعدَمِ التنوين ليخرُج [أُولُوا بَقِيَّةٍ] لكونه مجروراً مُنوناً، وأنَّ (ابْنَتَ) كُتبت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو (ابْنَتَ عِمْرَانَ) فى التحريم[3]. وأنَّ (شَجَرَتَ) كُتبت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو (إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ) فى الدخان[4] وأنَّ (كَلِمَتُ) المتفق على إفرادِها كُتبت بالتاء المجرورة فى موْضعٍ واحد وهو (وَتَمَّتْ

(١) ولا ثالث لهما فى القرآن الكريم.

(٢) وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة كقوله تعالى: [وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ] [البقرة: ٢٤٨].

(٣) ولا ثاني له في القرآن الكريم.

(٤) وغيره مرسوم بالتاء المربوطة مثل [عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ] [طه: ١٢٠].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى) فى الأعراف[١] وأَنَّ (جَنَّتُ) كُتِبَت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو (وَجَنَّتُ نَعِيمٍ) فى الواقعة[٢].

****

الكلماتُ التى اختَلَف القراءُ فيها إفرادًا وجمعًا ومرسُومةٌ بالتاء المجرورة[٥]

(ص) وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلاَفُ يَجْرِى

جَمْعًا وَفَرْدًا فَبِتَاءٍ فَادْرِى)

(ش) أشار - حفظه الله- إلى أنَّ ما اختَلَف القرَّاءُ فى إفراده وجمعه يُكْتَب بالتاء المجرورة. وقوله (جَمْعًا وَفَرْدًا) تمييزَان لنسبة الخلاف مُحوَّلان عن المجرور أى فى جمعه، وإفراده ولما كان يَخْفَى ما اختُلِف فى إفراده، وجمعه على كثير من الناس شرع يُبيِّنُه بقوله:

(وَذَا جِمَلَتٌ وَآيَتٌ أَتَى

فِى يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتَ يَافَتَى)

(وَكَلِمَتٌ وَهْوَ فِى الطَّوْلِ مَعَا

أَنْعَامُهُ ثُمَّ بِيُونُسَ مَعَا)

(وَالْغُرُفَتِ فِى سَبَأٍ وَبَيِّنَتْ

فِى فَاطِرٍ وَثَمَرَاتٍ فُصِّلَتْ)

(غَيَابَتِ الْجُبِّ وَخُلْفُ ثَانِى

يُونُسَ وَالطَّوْلِ فِعِ الْمَعَانِى)

---

(١) ويرسم غيره بالتاء المربوطة كقولة سبحانه [ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً] [إبراهيم: ٢٤].

(٢) وغيره يكتب بالتاء المربوطة نحو [أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ] [المعارج: ٣٨]..... مصححه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ش) جُملةُ ما اختَلَفَ القراءُ فى إفْراده وجَمْعه اثنا عشَرَ موضعًا (كَأَنَّهُ جِمَـٰلَتٌ صُفْرٌ) بالمرسلات قرأها بالإفراد حفص وحمزة والكسائى وخلف العاشر و(ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئلين) فى يوسف قرأها بالإفراد ابن كثير و(لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَـٰتٌ مِّن رَّبِّهِ) فى العنكبوت قرأها بالإفراد ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائى وخلف (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) فى غافر قرأها بالإفراد سوى نافع وابن عامر وأبى جعفر (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً) فى الأنعام قرأها بالإفراد عاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا) و(إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ) كلاهما فى يونس قرأهما بالإفراد سوى نافع وابن عامر وأبى جعفر (وَهُمْ فِى الْغُرُفَـٰتِ ءَامِنُونَ) فى سبأ قرأها بالإفراد حمزة، و(عَلَى بَيِّنَتٍ مِّنْهُ) فى فاطر قرأها بالإفراد ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة وخلف (وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا) فى فُصِّلت قرأها بالإفراد مَنْ عدا نافعًا وابن عامر وحفصًا وأبا جعفر (وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ الْجُبِّ، وَأَجْمَعُوآ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ الْجُبِّ) كلاهما فى يوسف قرأهما بالإفراد من عدا نافعًا وأبا جعفر. وقوله (وَخُلْفُ ثَانٍ) إلى آخره أشار به إلى أن الصحابةَ رضى الله عنهم اختلَفُوا فى قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ) فى آخر يونس (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) فى غافر فرسمُوهُما بالتاء فى بعض المصَاحف وبالهاء فى البعض الآخر

(تنبيه) إذا نظرْتَ لرسمهما[1] بالهاء تعيَّن الوقف عليهما بها لمن قرأهما بالإفراد وإذا نظرْتَ لرسمهما بالتاء المجرورة أجريتُهُما

(١) ضمير المثنى يعود على موضعى [كَلِمَتُ رَبِّكَ] فى سورتى يونس وغافر ... مصححه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كنظَائرِهما، هذا ظاهره والمعوَّلُ عليه أنَّه يُوقَف عليهما بالهاء لجميع من قرأهما بالإفراد وبالتاء لمن قرأهُما بالجمع كما يُعطيه كلامُ النشر[١]. . ثم شرع يبين مَنْ وقف على ما تقدم بالهاء ومَنْ وقف عليه بالتاء فقال.

****

حُكمُ الوقف على ما يُرْسَم بالتاء المجرورة[١]

(ص) (وَقْفُ الْكِسَائِيِّ وَالْمَكِّيِّ وَالْبَصْرِي بِهَا

إِلاَّ الَّذِي بِالْجَمْعِ قَالَ انْتَبِهَا)

(ش) أخبر أنَّ الكسائيَّ وابنَ كثير وأبا عمرو وكذا يعقوب يقفون على ما تقدَّم من قوله (يَرْجُونَ رَحْمَتَ) إلى هنا بالهاء، إلا مَا قرءُوه بالجمع مِنَ المختَلَف فى إفْرَاده وجمعه فقد وقفوا عليه بالتاء كما أنَّ الباقين يقفون على الجميع بالتاء.

****

رسْمُ هيهات ولات..... وأخَواتِهما [٣]

(ص) (هَيْهَاتَ لاَتَ اللاَّتِ مَعْ يَابَتَا

وَذَاتَ نَمْلٍ مَعْ مَرْضَاتٍ بِتَا)

(ش) أخبر أنَّ قوله تعالى (هَيْهَاتَ) فى الموضعين[٢] يُرسم بالتاء المجرورة وكذا (وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ) فى صَ، و(اللَّاتَ وَالْعُزَّى) فى والنجم، و(يَاأَبَتِ) حيثُ وقع[٣] و(ذَاتَ بَهْجَةٍ) فى النمل[٤]

---

(١) النشر فى القراءات العشر للإمام ابن الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣ هـ.

(٢) الموضعان بسورة «المؤمنون» آية ٢٧.

(٣) وقع لفظ «يَـأَبَتِ» في القرآن الكريم بثمانية مواضع فى أربع سور هى: يوسف، ومريم، والقصص، والصافات.

(٤) وغيرها كقوله تعالي «وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ» «ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ» «عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» وموضع=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

و(مَرْضَاتَ) حيثُ وقع[١] فقوله (هَيْهَاتَ) وما عُطفَ عليه مبتدأ و(بتَا) خبرُه. . . ثم شرَع يبين مَنْ وقف على هذه الكلمَات بالهاء ومن وقَف عليها بالتاء فقال:

(ص) (هَذَا وَفِي هَيْهَاتَ لِلْكِسَائِي
وَأَحْمَدُ الْبَزِّيُّ قِفْ بِالْهَاءِ)

(وَالْيَحْصُبِيُّ وَابْنُ كَثِيرٍ يَا أَبَهْ
كَذَا عَلِيٌّ فِي الْبَوَاقِي أَوْجَبَهْ)

(ش) أمَرَ بالوقف بالهاء على (هَيْهَاتَ) معًا للكسائي وأحمد البزِّي وبالتاء للباقين غير أن لقنبل الخلاف من الطيبة وأمر بالوقف بالهاء أيضًا على (يَـأَبَت) لابن عامر الْيَحْصُبِيِّ وابن كثير وكذا أبو جعفر ويعقوب وبالتاء للبَاقين وأخبر بقوله (كَذَا عَلِيٌّ) إلى آخره أنَّ الكسائي يقف وحده بالهاء على (وَلاَتَ؛ وَاللَّاتَ؛ وذَاتَ، ومَرْضَاتَ) وأنَّ مَنْ عداه يقفُ بالتاء. وقوله (هَذَا) أى افهَمْ هذا (وَفِي) من قوله (وَفِي هَيْهَاتَ) بمعنى عَلَى وقوله (يَا أَبَه) أى على (يَاأَبَت) والتقدير وَقَفَ بالهاء أيضًا على (يَاأَبَت) لليحصُبى وابن كثير والضمير البارز فى (أَوْجَبَهُ) عائدٌ إلى الوقفَ بالهاء المفهوم من قوله (قِفْ بِالْهَاءِ).

****

ما رُسم بالتاء المربوطة [١]

(ص) مَنَاةَ مُزْجَاةٍ بِرَبْطٍ رُسِمَا[٢]
وَالْوَقْفُ بِالْهَاءِ لِكُلٍّ فِيهِمَا)

= «ذات» في القرآن الكريم بالتاء المفتوحة وصلا ووقفًا للكسائى وغيره من القراء العشرة أما موضع النمل فيقف عليه الكسائى بالهاء المربوطة ... مصححه.

(١) لفظة «مَرْضَات» فى كتاب الله الكريم خمسة مواضع بأربع سور هى: البقرة، النساء، الممتحنة التحريم... مصححه.

(٢) وقيل: رِحْلَةَ مُزْجَاةٍ مَنَاةَ رُسِمَتْ بِالرَّبْطِ وَالوَقْفِ بِهَاءٍ قَدْ ثَبَتْ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ش) أخبر أنَّ (مَنَاةَ) من قوله تعالى (وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى) فى والنجم يُرسَم بالتاء المربوطة وكذا (مُزْجَاة) من قولَه تعالى (وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاة) فى يوسف، وأنَّ الوقفَ عليهما بالهاء للكلِّ مُراعاةً للرسم. ثم نبَّه المصنفُ - حفظه الله - على كَلمات منها ما كُتب مقطوعًا بلا خلاف ومنها ما كُتِب موصولاً بلا خلاف أيضًا ومنها ما فيه خلاف، بقوله:

****

قطْعُ «أَنْ» المفتوحة عن «لا» اتفاقًا واختلافًا[٤]

(ص) (وَالْقَطْعُ فِى أَن لاَّ بِعَشْرَةٍ جَا

أَن لاَّ أَقُولَ لاَ يَقُولُوا مَلْجَا)

(وَمِثْلُهُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ

وَتَعْبُدُوا الثَّانِى بِهُودَ حَلاَ)

(مَعْ حَرْفِ يسَ وَلاَ يُشْرِكْنَ لاَ

تُشْرِكْ وَيَدْخُلْنَهَا تَعْلُوا عَلَى)

(ش) اعلم أن المصاحف العثمانية اتفقت على قطع (أَنْ) المفتوحة المخففة عن (لاَ) النافية فى عشرة مواضع (حَقِيقٌ عَلَىَ أَن لاَّأَقُولَ عَلَى الله، أَن لاَّ يَقُولُوا عَلَى الله إِلاَّ الْحَقَّ) كلاهما فى الأعراف تَلَفَّظ بالأول، وأشار للثانى بقوله (لاَ يَقُولُوا)، و(أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ الله إِلاَّ إِلَيْهِ) فى التوبة وإليه أشار بقوله (مَلْجَا) (وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ) بهود، (وَأَن لاَّ تَعْبُدُوآ إِلاَّ الله) بهود أيضًا وهو الثانى تلفَّظَ بالأول وأشار للثانى بقوله (وَتَعْبُدُوا) واحترز بقوله (الثَّانِى)عن الأول[١]

(١) الموضع الأول الموصول [أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ] هود٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولكَوْن الجملتين فى هود قال المصنف (بهُودَ حَلاَ) أى وقَعَا بألف الفاعلَ لا الاطلاق[١] و(أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ) فى يس وهو المعْنى بقوله (مَعْ حَرْف يَس) و(أن لاَّ يُشْرِكْنَ بالله شَيْئًا) فى الممتَحنَة أشار له بقوله (وَلاَ يُشْرِكْنَ) و(أَن لاَّ تُشْرِكْ بى شَيْئًا) فى الحج أشار له بقوله (لاَ تُشْرِكْ) و(أَن لاَّ يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ) فى «ن» و القلم وإليه أشار بقوله (وَيَدْخُلَنَّهَا) و(أَن لاَّ تَعْلُوا عَلَى الله) فى الدخان أشار له بقوله (تَعْلُوا عَلَى).

(تنبيه) إنْ قُلْتَ ما ثمرةُ معرفة المقطوعِ والموصُول؟ أقول: ثمرتهُ جوازُ الوقف على إحدَى الكَلمتينَ المقطُوعتين باتفاقَ. ووجُوبُه على الأخيرة منَ الموصولتين باتفاقَ. وأما ما اختُلف فى قطعه، ووصله [كموضع سورة الأنبياء الآتى ذكره] فيجُوز الوَقفُ على كلَتَا الكلمَتينَ نظرًا إلى قطعهما. ويجبُ علَى الأخيرَة نظرًا إلى وصْلهما.

(ص) (وَخُلْفُ حَرْفِ الأَنْبِيَا قَدْ وَقَعَا

وَعِنْدَهُم إِن مَّا بِرَعْد قُطِعَا) [قطع «إن» الشرطية]

(ش) أخبر أن المصاحف اختَلَفَت فى وصلِ «أَنْ» وقطعها عَن «لاَ» من قوله تعالى (أَن لاَ إِلَـهَ إِلاَ أَنت) فى الأنبياء[٢]. وأنَّ الرُّسَّامَ قطعوا «إنْ» الشرطية عن «مَا» المؤَكِّدَةَ فى قوله تعالى (وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ) فى الرعد.

****

وصْلُ «منْ» بـ «مَا» ووصْلُ «أَمْ» و«عَنْ» بها[١]

(ص) (وَمِمَّ أَمَّا ذَا وَأَمَّا اشْتَمَلَتْ

وَعَمَّ أَمَّا يُشْرِكُونَ وُصِلَتْ)

---

(١) أى الألف فى (وَقَعَا) فى موضع الفاعل وليس للإطلاق.

(٢) فيجوز رسمه فى المصاحف العثمانية بالقطع كمثال الكتاب، ويجوز رسمه بالوصل هكذا [ألاَّ] ويُؤدَّى هذا الموضع، وأمثاله مما هو مختلف فيه بين القطع والوصل اختباراً أو اضطراراً كما جاء فى التنبيه أعلاه ... مصححه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ش) أخبر أنَّ «منْ» الجارة وُصلَت بـ «مَا» الإستفهامية فى قوله تعالى (ممَّ خُلِقَ)، وأنَّ «أَمْ» وُصلَت بـ «مَا» فى قوله تعالى (أَمَّاذَا كُنتُمْ) فى النمل و(أَمَّا اشْتَمَلَتْ) [معًا] فى الأنعام. وأنَّ «عَنْ» الجارة وُصلَت بـ«مَا» الإستفْهَامِيَّة فى قوله تعالى (عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ)، وأنَّ «أَمْ» وُصلَت بـ«مَا» أيضًا فى قوله تعالى (أَمَّا يُشْرِكُونَ) فى النمل ثم شَبَّه فى الوصل قوله:

وَصْلُ رُبَما، مَهْمَا، يَبْنَؤُمَّ، يَوْمَئذ، حِينَئذ، نعمَّا [١]

(ص) (كَرُبَمَا مَهْمَا وَيَبْنَؤُمَّ يَوْمَئِذ حِينَئذ نعمَّا)

(ش) يعنى أنَّ (رُبَمَا يَوَدُّ) فى الحجر رُسمت متصلة وكذا (مَهْمَا تَأْتِنَا) فى الأعراف و(يَبْنَؤُمَّ) بطه و(يَوْمَئذ، وَحِينَئذ) حيث وقَعَا[1] و(فَنِعَمَّا هِىَ) فى البقرة و(نِعِمَّا يَعِظُكُم) فى النساء.

قطْعُ «عَنْ» الجَارة عن «مَا» الموْصُولة[٢]

(ص) (عَن مَّانُهُوا اقْطَعْهُ وَمِن مَّا مَلَكَتْ
فِى الرُّومِ وَالنِّسَا كَذَا قَدْ كُتِبَتْ)
(خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَم مَّنْ فُصِّلَتْ
ذِبْحٌ وَتَوْبَةٌ نِسَآءٌ قُطِعَتْ)

(ش) أمر - حفظه الله - بقطع «عَنْ» الجارة عن «مَا» الموصولة فى قوله تعالى (عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ) فى الأعراف[2]. وقطع «مِنْ» الجارة عن

(١) وردت لفظة «يَومَئذ فى الكتاب العظيم سبعين مرة بسبع وثلاثين سورة. أول موضع بآل عمران الآية ١٦٧ ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ﴾، وأخر موضع بالتكاثر الآية ٨ ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾. ولفظة حينئذ وردت فى موضع واحد بالواقعة الآية ٨٤ ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾... مصححه.

(٢) وغيره موصول مثل [سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ].... مصححه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

«مَا» الموصولة أيضًا فى قوله تعالى (من مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَآءَ) فى الروم، و(فَمِنَ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ) فى النساء، كل ذلك باتفاق المصاحف. واختُلف فى قطع «مِنْ» عن «مَا» ووصْلها بها فى قوله تعالى (وَأَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم) فى المنافقين[١]. **واتفقت المصاحف** على قَطْع «أَمْ» عن «مَنْ» الإستفهاميَّة وجملته أربعة مواضع (أَم مَّن يَأْتى ءَامِنًا) فى فُصِّلت (أم مَّنْ خَلَقْنَا) فى والصافات، (أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ) فى التوبة (أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً) فى النساء[٢].

****

قطْعُ حيثُ مَا وأَن لَّم وإِنَّ مَا[١]

(ص) (وَحَيْثُ مَا وَأَن لَّمِ الَّذِى انْفَتَحْ

وَكَسْرُ إِنَّ مَا فِى الأَنْعَامِ اتَّضَحْ)

(ش) من المتفق على قطعه (حَيْثُ) عن (مَا) فى قوله تعالى (وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَـٰبَ)، (وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ) كلاهما فى البقرة، ولم يقَعْ فى القرآن غيرهما ولذلك أطلقه الناظم و«أَنْ» المفتوحة المخففة عن «لَمْ» الجازمة فى قوله تعالى (ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ) فى الأنعام و(أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ) فى البلد[٣]. و«إِنَّ» المشددة المكسورة الهمزة عن «مَا» الموصولة فى قوله تعالى (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ) فى الأنعام[٤].

---

(١) وغير هذه الخمسة موصول اتفاقا كقوله تعالى [وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ]... مصححه.

(٢) وما سوى الأربعة موصول كقوله تعالى [أَمَّن يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ].

(٣) ولا ثالث لهما فى كتاب الله تعالى.

(٤) وموضع سورة النحل [إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ] فيه الخلاف والراجح الوصل وغيرهما موصول اتفاقًا كما فى قوله تعالى [إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ.. وَلَوَاقِعٌ].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رَسْمُ «إِنَّمَا» بكسر الهمزة وفتْحها[١]

(ص) (وَإِنَّمَا عِنْدَ بِنَحْلٍ اخْتُلِفْ
فِيهِ كَأَنَّمَا غَنِمْتُمُوا وُصِفْ)

(ش) أخبر أن الخلاف فى قوله تعالى (إِنَّمَا عِندَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) فى النحل (وَاعْلَمُوٓا أَنَّما غَنِمْتُم) فى الأنفال. ثم إنّ الأصحَّ من الخلاف فى هاتين الكلمتين الوَصْل ولذلك قال الشيخ أبو عبد الله الشهير بالخرَّاز:

وَمَعْ غَنِمْتُمُوا كَثُرَتْ بِالْوَصْلِ ... وَإِنَّمَا عِنْدَ كَذَا فِى النَّحْلِ
لَكِنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِى الأَنْفَالِ ... لابْنِ نَجَاحٍ غَيْرَ الاتِّصَالِ

****

الكلامُ علَى أَنَّ مَا وكُلَّ مَا وبئسَ مَا وأين مَا[٣]

(ص) (وَاقْطَعْ كُلاًّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ ثُمْ
فِى كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوا وَخُلْفُهُمْ)

(فِى دَخَلَتْ أُلْقِىَ رُدُّوا جَاءَ مَعْ
قُلْ بِئْسَمَا وَبَعْدَ قَالَ مَا انْقَطَعْ)

(مَعَ اشْتَرَوْا فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ
خُلْفُ النِّسَا الأَحْزَابَ ظُلَّةٌ نَقَلْ)

(ش) أمَرَ بقطع «أَنَّ» المشدودة المفتوحة الهمزة عن «مَا» الموصولة فى موضعى الحج ولقمان «وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ من دُونه هُوَ الْبَاطِلُ) (وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ) وبقطع «كلٍّ» عن «مَا» فى قوله تعالى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(وَءَاتَـٰكُم مِّن كُلِّ مَـا سَـأَلْتُمُـوهُ) فى إبراهيم، **وأخبرَ أنَّ المصاحفَ اختَلَفَت** فى قطع «كُلَّ» عن «مَا» ووصْلِها بها فى قوله تعالى (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ) فى الأعراف، وفى قوله تعالَى (كُلَّمَـا أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ) فى المُلْك أشار له بقوله (أُلْقِىَ) وفى قوله تعالى (كُلَّمَا رُدُّوٓا إِلَى الْفِتْنَةِ) فى النساء، وأشار له بقولهَ (رُدُّوا) وفى قوله (كُلَّمَـا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا) فى المؤمنين أشار له بقـوله (جَآءَ). **وأخبـر أنَّ المصاحفَ اختـلَفَت أيضًا** فى قطع «بِئْسَ» عن «مَا» ووصْلِها بها فى قوله تعالى (قُلْ بِئْسَ مَا يَأْمُرُكُم به) فى البقرة وقوله (وَبَعْدَ قَالَ) إلى آخره مـعناه أنَّ قولَه تعالى (بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِن بَعْدِى) فى الأعراف يُرْسَم متَّصلا باتفاق، وكذا (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ) فى البقرة. **ثم أمر بوصل «أَيْنَ»** مع «مَا» باتفاقَ فى قوله تعالَى (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ) فى البـقرة فالفاءُ قيدٌ أخرجَ بها [أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَـمِيعًا] ونحوه ومثـله فى الوصل اتفاقا (أَيْنَمَا يُوَجِّهْـهُ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ) فى النحل. **وأخبَـرَ أنَّ الخلفَ قد ثَبَتَ** فى ثلاثة مواضع (أَيْنَـمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ) فى النـساء (أَيْنَمَا ثُقِـفُوٓا أُخِذُوا) فى الأحـزاب (أَيْنَمَا كُنتُمْ تَعْـبُدُونَ) فى الشـعراء ولكنَّ أكـثرَ المَصاحـف على قطْعِ «مَا» فى النسـاء، واستـواءِ الأمرين فى الشـعراء والأحزاب.

****

وصْلُ فَإِلَمْ وَلَكِيْلاَ وَأَلَّن[٢]

(ص) (وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ مَعْ كَيْلاَ بِحَجِّ
وَتَحْزَنُوا تَأْسَوْا وَمَعْ ثَانِى حَرَجِ)

(ش) أمر بوصل (فَـإِلَّمْ يَسْتَجِـيبُوا لَكُمْ) فى هود باتفـاق وفُهِم منه قطع مـا سـواه والمـراد بالوصل هنا عـدم ثبـوت النـون بين الهـمـزة ولم. . . . ووجْهُ القطعِ الأصل ووجْهُ الوصلِ اتحاد عمل إنْ ولَمْ. . . .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبوَصْل «كَيْلاَ» فى أربعة مواضع (لِكَيْلاَ يَعْلَمَ من بَعْد علْمٍ) فى الحج أشار له بقوله (بحَجٍّ)، (لِكَيْلاَ تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَا تكُمْ) فى آل عمران أشار له بقوله (وَتَحْزَنُوا)، (لِكَيْلاَ تَأْسَوْا) فى الحديد أشار له بقوله (تَأْسَوْا) (لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ) فى الأحزاب أشار له بقوله (وَمَعْ ثَانى حَرَجَ) واتُّفِقَ على قطع ما عداها[1] واحترز بالثانى عن الأول وهو [لِكَىْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ] وجْهُ القطْعِ الأصل. ووجْهُ الوصْلِ التقوية.

(ص) (وَوَصْلُ أَلَّنْ جَآءَ فِى حَرْفَيْنِ

نَجْعَلَ مَعْ نَجْمَعَ دُونَ مَيْنِ)

(ش) أخبر أنَّ «أَنْ» المصدرية وُصلت بـ «لَنْ» فى موضعين (أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا) فى الكهف أشار له بقوله (نَجْعَلَ) و(أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ) فى القيامة وهو المراد بقوله (مَعْ نَجْمَعَ)، واتُّفق على قطْع ما سواهما[2]. وجْهُ القطع التنبيه على الأصل وعلى أنَ العمل للثانى، ووجْهُ الوصْلِ التقويةُ على مجانسة الإدغام وقوله (دُونَ مَيْنِ) تكملة للبيت. والمَيْنُ: هو الكَذِب.

****

الكلام على قطع فِى عَنْ مَا [٢]

(ص) (فِى مَالَدَىَّ ثَانِى فَعَلْنَ قُطِعَتْ

يَبْلُوكُمْ مَعًا وَأُوحِىَ اشْتَهَتْ)

كَذَا أَفَضْتُمْ وَمَوْضِعَا الزُّمَرْ

كَظُلَّةٍ وَاقِعَةٍ رُومٍ ظَهَرْ

---

(١) وهما موضعان [لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا] النحل: ٧٠ [كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً] الحشر ٧ .... مصححه.

(٢) كقوله تعالى [أَن لَّن تَقُولَ الإِنسُ والجِنُّ] وموضع المزمل [أَن لَّن تُحْصُوهُ] فيه الخلاف والقطع أرجح... مصححه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ش) أخبر أنَّ «فِي» قُطِعَت عن «مَا» من غير خلاف فى أحدَ عشر موضعًا؛ (فِي مَا فَعَلْنَ فِيَّ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوف) ثانى البقرة واحترَزَ بالثانى عن الأول[1] (وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآءَاتَـٰكُمْ) فى المائدة (لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَآءَاتَـٰكُمْ) فى الأنعام أشار لهما (يِبْلُوكُمْ مَعًا)، (فِي مَآأُوحِيَ إِلَيَّ) فى الأنعام أشار له (بأُوحِيَ)، (فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ) فى الأنبياء أشار له (بِاشْتَهَتْ) (فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ) فى النور أشار له (بأَفَضْتُمْ)، (إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، وَأَنِ تَحْكُمْ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) كلاهما فى الزُّمَر وإليه الإشارة بقوله (مَوْضِعَا الزُّمَرْ) فموضعا بألف التثنية لكنها تحذف لفظًا لالتقاء الساكنين (أَنتُمْ تَرْكَبُونَ فِي مَا هَاهُنَا ءَامِنِينَ) فى الشعراء وإليه أشار بـ(كَظُلَّةٍ)، (وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ) فى الواقعة أشار له (بِوَاقِعَةٍ)، (مِن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ) فى الروم وإليه أشار بقوله (رُومٍ) كذا قال المصنف تَبَعًا لبعض شراح الجزرية[2] والْحقُّ ما صرَّح به علماء الرسم واحتَملتْه الجزرية ودَرَج[3] عليه أكثر شراحها من جعل هذه الكلمات على قسمين: قِسْم مقطوع باتفاق وهو (أَنتُمْ تَرْكَبُونَ فِي مَا هَاهُنَا ءَامِنِينَ).

(١) الموضع الأول الموصول [فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ] آية ٢٣٤.

(٢) الجزرية: متن منظوم فى علم تجويد القرآن الكريم من مؤلفات الإمام محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى. ولد بدمشق فى ليلة الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ٧٥١هـ. وأتم حفظ القرآن الكريم ولما يبلغ. وأخذ القراءات عن الأئمة الثقات، وتبحر فيها حتى صار علَمًا من أعلامها. ورحل إلى بلاد كثيرة لطلب العلم الشرعى. وأجازه الإمام ابن كثير صاحب التفسير المعروف للإفتاء. وتتلمذ على يديه كثيرون تحت قبه النصر بالجامع الأموى بدمشق. وتُوفى - رضى الله عنه ونفع بعلمه - فى شيراز يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الأول عام ٨٣٣ هـ عن عمر يناهز الثانية والثمانين بعد حياة حافلة عامرة بالإقراء، والتدريس، والتأليف. ودفن بدار القرآن الكريم. التى أنشأها.

(٣) دَرَجَ: مشى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقسْم فيه الخلاف وهو العشرة الباقية. وأَفْهَم كلامَه أن غير ما ذُكر موصولٌ بلا خلاف سواء أكان خبرًا أو استفهاما فَمن ذلك [فيمَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ] أول موضع فى البقرة و[فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا] فى النساء و[فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا] فى والنازعات وهو مُسَلَّم[١].

****

حُكمُ عَن مَّن وَيَوْمَ هُمْ[١]

(ص) وَقَطْعُهُمْ عَن مَّنْ تَوَلَّى مَن يَشَا

وَيَوْمَ هُمْ عَلَى مَعَ الطَّوْلِ فَشَا

(ش) أخبر أنَّ «عَنْ» الجارة قُطعت عن «مَنْ» الموصولة فى موضعين: (فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا) فى والنجم (وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَآءُ) فى النور وإليه أشار بقوله (مَن يَشَا) وليس ثَمَّ[٢] غيرهما. وأنَّ «يَوْمَ» قُطعت عن «هُمْ» المرفوعة الموضع[٣] فى موضعين: (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) فى والذاريت و(يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ) فى غافر وهو المراد بقوله (مَعَ الطَّوْلِ) واتفقوا على وصل «هُمْ» المجرورة الموضع نحو [يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ] [حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ]. وَجْهُ قطعِ الأول: كونه ضميرُ رفعٍ منفصلاً. ووجْهُ وصلِ الثانى: كونه ضميرًا مجرورًا متصلاً (وَقَطْعُهُمْ): مبتدأ مضاف إلى فاعله والمصدر بمعنى اسم المفعول أى ومقطُوعُ أَهْلِ الرسْم وقوله (عَن مَّنْ تَوَلَّى) إلى آخره: خبرُه. ويصِحُّ أن يكون (قَطْعُهُمْ) مصدرًا باقيًا على

(١) أى سلّم الرسام بكتابتها موصولة، ولم يخالف فى ذلك أحد منهم.... مصححه

(٢) ثَم - بفتح الثاء - أى هناك.... مصححه

(٣) أى محلها من الإعراب الرفع وإن كانت مبنية على السكون ... مصححه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حاله، و(عَن مَّن تَوَلَّى) وما عُطف عليه مفعوله، وجملة (فَشَا) خبرُه. ثم شبَّه فى القطع أربعَ كلمات فَقال:

****

حُكمُ مَال وَإلاَّ وَممَّن وَوَيْكَأَنَّ وَكَأَيِّن (٣)

(ص) كَذَاكَ مَالِ سَالَ هَذَا هؤُلاَ
وَنَحْوُ إلاَّ تَفْعَلُوا ممَّنْ صِلاَ
مَعْ وَيْكَأَنَّ فِيهِمَا قِيلَ يَقِفْ
بِالْيَا عَلِيٌّ وَالْمَازِنِيُّ الْكَافَ أُلِفْ

(ش) أخبر أنَّ «لاَمَ الْجَرِّ» قُطعَت من غير خلاف عن مجرورها فى أربعة مواضع (فَمَال الَّذِينَ كَفَرُوا) فى سألَ، (مَال هَذَ الْكتَاب) فى الكهف، (مَال هَذَا الرَّسُول) فى الفرقان. وإليهمَا أشار بقوله (هَذَا) فالمراد جنس «هَذَا» الواقع بَعد «مَال» ليشْمَل كلامه الموضعَين. (فَمَال هَؤُلاَء الْقَوْم) فى النساء أشار له بقَوله (هؤُلاَء)، واتُّفق على الوصلِ فيماَ عداهَا[1]. وجْهُ القطع التنبيه على أنهاَ كلمة برأسهَا، ووجه الوصْلِ تَقْوِيتُهَا لأنهَا على حرف واحد * ثم اعلم أنَّ الوقفَ يجوزُ لجميعِ القُراء على «مَا» وعلى «اللام» على المعتمد[2] ولذلك ترك المصنفُ [رحمه الله]. التنبيه على الوقف عليهمَا اتِّكَالاً على القاعدة المعلومة عندهم مِنْ أنَّ وقف القراء يَتْبعُ الرسم غالبًا. وأمَّا مَا مشَى عليه الشاطبى[3] من أنَّ الوقف على مَا لأبى عمرو من غير خلاف،

---

(١) مثل [وَمَا لأَحَد عندَهُ من نِّعْمَة تُجْزَى] بالليل.

(٢) يقصد - رحمه الله - الوقفَ الاختبارى - بالباء - والإضطرارى ... مصححه

(٣) الشاطبى: هو ولىّ الله تعالى إمام الأئمة، ومُقرئ الخاصة، والعامة القاسم بن فيرُّه - الحديد بلغة عجم الأندلس - ابن خلف بن أحمد الشاطبى. وُلد فى آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة سنة ٥٣٨ هـ بشاطبة من بلاد الأندلس - فردوس العرب المفقود - وقرأ القراءات وأتقنها على أحد علماء بلده وهو محمد بن أبى العاص النفزى، كما أخذ الحديث، وكتاب سيبويه، والكامل للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وغيرها من علوم شتى. ولما دخل - رضى الله عنه - مصر أكرمه القاضى الفاضل، وعرف ومقداره، وأنزله بمدرسته التى بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة، وجعله شيخ =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبالخلاف للكسائي، وعلى اللام للباقين فغير مُعوَّلٌ عليه.. وقوله (ونَحوُ إلاَّ تَفْعَلُوا) إلخ معناه أنَّ «إنْ» الشرطية وُصلت بـ «لا» النافية في قوله تعالى (إلاَّ تَفْعَلُوهُ تكُن) و(إلاَّ تَنفِرُو) و(إلاَّ تَنصُرُوهُ) في التوبة و(إلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي) و(وَإلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي) في يوسف... وأنَّ «منْ» الجارة وُصلَتْ بـ«مَن» في نحو قوله تعالى (ممَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا، وممَّن دَعَآ إِلَى الله، وممَّنِ افْتَرَى عَلَي اللهِ الْكَذِبَ) فقوله (صلا) مسلَّط[1] على قوله (ونَحوُ إلاَّ) وعلى قوله (ممَّنْ).. وقوله (مَعْ وَيْكَأَنَّ فِيهَما) معناه أن قوله تعالى (وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) في القصص يُرْسَم متصلاً وكذا (وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَـٰفِرُونَ) فيها أيضًا.... ثم أخبر بقوله (قيلَ يَقِفْ) إلى آخره أنَّ الكسائيَّ يَقِفُ على الياء في الكلمتين، وأنَّ أبا عمرو يقفُ على الكاف فيهما أيضًا في أحَدِ الوجهين عنهما، وفُهِمَ من كلامه صحَّةُ الوقف عنهما كالرسم كما أنه يتعيَّنُ الوقف كالرسم للباقين.

= هذه المدرسة ونَظَم فيها قصيدته المباركة «متن الشاطبية» المسماة: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع والتي انتشرت في الآفاق انتشار الشمس في ضحاها، والقمر إذا تلاها، والنهار إذا جلاها. كما نَظَم بهذه المدرسة قصيدة عقيلة أتراب القصائد في علم الرسم. وكان نابغةً، آية في الذكاء، حافظًا للحديث، بصيرًا بالعربية، إمامًا في اللغة، رأسًا في الأدب مع الزهد، والعبادة، والولاية، والإنقطاع، والتبتل، مواظبًا على السنة، شافعيَّ المذهب. وكانت تُصحح عليه نُسَخ البخاري، ومسلم، وموطأ مالك من حفظه لأنه كان ضريرًا. وعَرَض عليه القراءات كثيرون... وانتفع بمتن «الشاطبية» أناسٌ لا يُحصوْن عددا. تُوفي - رحمه الله وأسكنه جنات ونهر، في مقعد صدْقٍ عند مليك مقتدر - في الثامن والعشرين من جُمَادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة، سنة ٥٩٠ هـ ودفن بالقرافة بين مصر الفسطاط، وقاهرة المعز بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، وقبره - نوَّره الله - معروف يقصد للزيارة - رحمه الله، ورضي عنه، وعنا معه، وجعلنا في الدارين من عباده الذين اصطفى.

(١) مُسلَّط: مُحكم ومُسَدَّدٌ... مصححه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ص) كَأَيِّنِ اكْتُبْهُ بِنُونٍ يَاأُخَيَّ

وَلَكِنِ الْبَصْرِي وَقْفُهُ كَأَيِّ

(ش) أمَرَ برسم (كَـأَيِّنْ) بالنون فى قوله تعـالى (وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّة)، (وَكَأَيِّن مِّنْ ءايَة) (وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَة) حيث وقع[1]، وأخبرَ أنَّ أبا عمرو يقفُ عليه بالياءِ، وكذا يعقـوب تنبيها على الأصل لأن التنوين يُحْذف فى الوقف وهى مركـبة من «كاف التـشبيـه، وأَىٍّ» المنوَّنة، وفِهمَ من كلامه أنَّ الباقين يقفُون على النُّونِ تَبَعًا للرَّسم وهو كذلك.

* * *

وصْلَ كَالُوهُمْ أَو وَزَنُوهُمْ وَيَاء النِّدَاء وَهَا التَّنْبِيه (١)

وَلَامِ التعْرِيف بِمَا بَعْدَهَا، وَقَطْعِ وَلَاتَ حِينَ

(ص) كَالُوهُمْ مَعْ وَزَنُوهُمْ يَاوَهَا[2]

وَأَلْ فَصِلْ وَفِى تَحِينَ قَدْوَهَا

(ش) اعلم أنَّ الصحابة رضى الله عنهم كتبوا (كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ) موصـولتين حكمًا لأنهم لم يُثْـبِتوا بعـد الواو ألفًا فَـعَدَمُ الألف دليلُ الإتصـال فلذلك أمر بوصلهـمـا. وأمرَ أيضًـا بوصل «يَا» الندا و«هَا» التنبيـــه و«لاَمِ التـعْرِيف» بما بعـدها، فـلا يَصـحُّ القطـع رسـمًا ولا قراءة..... مـثال «يَا» الندا (يَـٰأَيُّهَـا النَّبِىُّ، يَـٰبَنِىَّ) ونحـوهما. ومثال «هَا» التنبيه (هَـٰؤُلَآء، هَـٰأَنتُمْ). ومثـال «أَلْ التعريفية» (السَّمَآء، والأَرْض، والدُّنْيَـا، والأَخِرَة) ونحوهـا. وأخبر أن وصل «الـتَّاء» من

---

(١) وقعت هذه الكلمة فى القـرآن الكريم ست مرات: فى آل عمران، يوسف، محـمد، الحج، العنكبوت، محمد، ا لطلاق.... مصححه.

(٢) وقيل: وَطُور سَيْنَاءَ برَسْم قُطِعَا لَكِنَّهُ وَقْفًا لكُـلٍّ مُنِعَـا

كَذَاكَ آلُ يَاسِينَ عِنْدَ مَنْ قَرَا بِهِ وَفَصْلُ آلِ مُطْلَقًا يُرَى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ولات) بحاء (حِينَ مَنَاصٍ) قَـدْ وَهَى أى ضَعُفَ لأنَّ أكثـر المصاحف على القطع.

* * *

الكلاَم عَلَى مَا يُحذَفُ منهُ الْواوُ وَالْياءُ رسْمًا ونُطقًا (٣)

(ص) وَهَاكَ مَا يُحْذَفُ مِنْ وَاوٍ وَيَا[1]

لِسَاكِنٍ بَعْدُ عَلَى مَا رُوِيَا

(ش) قوله (هَاكَ) اسم فعل أمْـرٍ و(مَا) مفعـوله، وجملة (يُحْذَفُ) من الفعل ونائب الفاعل صلة (مَـا)، و(مِنْ وَاوٍ وَيَا) بيان له، و(بَعْدُ) متعلق بمحذوف نعت (لِسَاكِنٍ)، و(عَـلَى) متعلق بمحذوف أيضًا وذلك المحذوف حال من فـاعل اسم فعل الأمر أى خُذْ مَـا يُحذَفُ إلى آخره مقتصرًا أو ماشيًا على ماروُى.

(ص) (يَمْحُ بِشُورَى يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ مَعْ

وَيَدْعُ الإِنْسَانُ سَنَدْعُ الْوَاوَ دَعْ)

وَهَكَذَا وَصَالِحُ الَّذِى وَرَدْ

فِى سُورَةِ التَّحْرِيمِ فَاظْفَرْ بِالرَّشَدْ

(ش) أمر بحذف الواو من آخر الكلمـة فى خمسة مواضع: (وَيَمْحُ اللهُ الْبَـاطِلَ) بالشورى، ، و(يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) فى القمر، (وَيَدْعُ الإِنْسَانُ) فى الإسـراء، و(سَـنَدْعُ الزَّبَانِيَـةَ) فى الـعَلَق (وَصَـالِحُ الْمُؤْمِـنِينَ) فى التحريم. والوقفُ بحذف «الواو» كالرسم فى الجميع...

* * *

(١) وقيل: حَم شُورَى فَصِلْهَا رسمًا وَرَدْ ومِنْ فَوَاصِلَ لِكُوفِى تُعَدْ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الواو المحذوفة وصلاً الثابتة وقفًا

وأما إذا ثبتت «الواوُ» رسمًا وحُذفت فى اللفظ نحو (تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ، ويَمْحُوا اللهُ مَا يَشَآءُ، ويَرْجُوا اللهَ، وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ، فَيَسُبُّوا اللهَ، تَبَوَّءُوا الدَّارَ، مُلَاقُوا اللهِ، وَأَسَرُّوا النَّجْوَى، إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ، مُرْسِلُوا النَّاقَةِ، لَصَالُوا الْجَحِيمَ، صَالُوا النَّارَ، وَمَا قَدَرُوا اللهَ، ونَسُوا اللهَ، وَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ، وجَابُوا الصَّخْرَ) وشبْه ذلك فالوقف بالواو تبعًا للرسم. ولما فَرَغ من ذكر ما حُذِفَت منه الواو شرَعَ فى ذكر ما حُذِفَت منه الياء فقال:

* * *

الياءُ المَحذوفَةُ (٢)

(ص) يُرِدْنِ يُؤْتِ الْوَادِ يَقْضِ تُغْنِ
بِاقْتَرَبَتْ صَالِ الْجَوَارِ اخْشَوْنِ
يُنَادِ هَادِ الْحَجَّ وَالرُّومَ وَفِى
يُونُسَ نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ الْيَا احْذِف

(ش) أمر بحذف «الياء» من قوله تعالى (إن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ) بيسّ، (وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ) فى النساء، و(بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ) فى طه، والنازعات و«وَادِ النَّمْلِ) فى النمل و«الْوَادِ الأَيْمَنِ) فى القصص، فـ «الْ» فى قوله (الْوَادِ) للجنس. و(يَقْضِ الْحَقَّ) فى الأنعام، (فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ) فى القمر، وقُيِّدَ بسُورَته احترازًا عن [وَمَا تُغْنِ الآيَاتُ وَالنُّذُرُ] فى يونس، و(صَالِ الْجَحِيمِ) بالصافات، و(الْجَوَارِ الْمُنْشَئَاتُ) فى الرحلمن، و(الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) فى التكوير، فالمراد (الْجَوَارِ) الواقع قبل الساكن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ليشملَ الموضعين، و(اَخْشَوْنِ الْيَوْمَ) فى المائدة، و(يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ) فى قَ، و(لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا) فى الحج، (وَبَهْدِ الْعُمْيِ) فى الروم، و(نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ) فى يونُس * ولما فَرَغ من تعْداد ما حُذِفت منه «الياء» شرع يبينُ كيفيَّةَ وقْفِ القرَّاءِ عليه بقوله:

* * *

كَيفيَّةُ وقْف القرُاء العشرَة على مَا حُذِفَتْ منه الياء (٣)

(ص) قِفْ بِحَذْفِ الْيَاءِ عِنْدَ السَّبْعَةِ ... إِلاَّ بِرُومٍ لِعَلِيٍّ وَحَمْزَةَ

وَعَنْ عَلِيٍّهِمْ بِنَمْلٍ وَادِى ... وَالْخُلْفُ لِلْمَكِّيِّ فِى يُنَادِى

(ش) أمر بحذف «الياء» من هذه الكلمات السابقة وقفًا للسبعة إلا [وَمَآأَنتَ بَهْدِ الْعُمْىِ] فى الروم فأثبتَ الياءَ وقفًا فى «بِهَادِ» حمزةُ والكسائىُّ باتفاق من الشاطبية وبخلف من الطيبة. وأخبرَ بقوله (وَعَنْ عَلِيٍّهِمْ) إلى آخره أنَّ الكسائىَّ يقف على (وَادِ النَّمْلِ) فى سورته بالياء باتفاق من الشاطبية وبخلاف من الطيبة أيضًا وبقوله (وَالْخُلْفُ لِلْمَكِّيِّ) إلى آخره أنَّ ابنَ كثير يقف على (يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ) بالياء وحذفها من الشاطبية والطيبة هذه للسبعة، وأما أبو جعفر وخَلَف فحكمهما فى هذه الكلمات كنافع وصلاً ووقفًا إلا أنَّ أبا جعفر زاد إثبات الياء فى قوله تعالى (إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ) مفتوحة وصلاً، وساكنة وقفًا. وأما يعقوب فأثبتَ الجميعَ وقفًا وزاد (وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ) فكَسَر التاء وأثبت الياء وقفًا.

(ص) (قُلْ يَـٰعِبَادِ حَذْفُهُ فِى الزُّمَرْ

قَبْلَ الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ يُنْكَرْ)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ش) أخبر أن «الياء» محذوفة رسمًا وقراءةً من قوله تعالى (قُلْ يَـٰعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ) فى الزمر بالإجماع، وكذلك حُذِفَت «ياء» الإضافة رسمًا وقراءةً من آخر الاسم المنادَى تخفيفًا نحو (يَـٰقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ، يَـٰقَوْمِ اذْكُرُوا، يَـٰرَبِّ إِنَّ هَؤُلَآءِ، رَبِّ اغْفِرْ لِى، رَبِّ انصُرْنِى) وشبه ذلك، ما عدا ثلاثة أحرف وهى [يَـٰعِبَادِى الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ، بالعنكبوت، وَيَـٰعِبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا] بالزمر «فالياء» ثابتة فيها رسمًا وقراءةً. . واختُلِف فى (يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) بالزخرف رسمًا فأثبتها المدنىُّ والشامىُّ، وحذَفَها المكىُّ والعراقىُّ، وقراءةً أيضًا فأثبتها ساكنةً وصلاً ووقفًا نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وكذا شعبة إلا أنه يفتحها وصلاً، وحذفها الباقون وصلاً ووقفًا، هذا ما للسَّبعة. وأما أبو جعفر فهو كنافع، وكذا رويس من طريق الدرة، ويزاد له فتحها وصلاً من الطيبة، وروح، وخَلَفٌ فى اختياره كحفص.

****

حصْرُ ما وقَعَ من ياءاتِ الزوائدِ فى القُرآن الكَريم

﴿**فائدة**﴾ جملةُ ما وقع من ياءات الزوائد فى القرآن مائةٌ وإحدى وعشرون ياءً. وإنما سميت بذلك لزيادتها على خط المصحف الشريف وها أنا أذكرها مع مذاهب القراء فيها لتكمل الفائدة.

ففى البقرة ست: (فَارْهَبُونِ، فَاتَّقُونِ، وَلَا تَكْفُرُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين، و(الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) أثبتهما ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل وكذا قالون فى أحد وجهيه، وأثبتهما يعقوب فى الحالين (وَاتَّقُونِ يَـٰٓأُولِى) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين. وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [وَاخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وفى آل عمران ثلاثة: (وَمَنِ اتَّبَعَنِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (وَأَطِيعُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين (وَخَافُونِ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين ومثله (وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُوا) فى المائدة (وَقَدْ هَدَانِ) فى الأنعام. وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ].

وفى الأعراف اثنتان: (كِيدُونِ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر، والداجونى عن هشام فى الوصل ويعقوب، والحلوانى عن هشام فى الحالين (فَلاَ تُنظِرُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين ومثله (وَلاَ تُنظِرُونِ) فى يونس وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [فَهُوَ الْمُهْتَدِى] فى الأعراف.

وفى هودَ أربع: (تَسْئَلْنِ) أثبتها ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل ويعقوب فى الحالين (ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين (وَلاَ تُخْزُونِ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل ويعقوب فى الحالين (يَوْمَ يَأْتِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، والكسائى، وأبو جعفر فى الوصل وابن كثير، ويعقوب فى الحالين. وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [فَكِيدُونِى جَمِيعًا].

وفى يوسف ست: (يَرْتَعْ) أثبتها قنبل فى الحالين بخلفه، وقرأه بكسر العين نافع وابن كثير وأبو جعفر، وبجزمها الباقون، وبالنون ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وبالياء الباقون (فَأَرْسِلُونِ، وَلاَ تَقْرَبُونِ، أَن تُفَنِّدُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين (تُؤْتُونِ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (مَن يَتَّقِ) أثبتها قنبل فى الحالين بخلفه وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [مَا نَبْغِى، ومَنِ اتَّبَعَنِى].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وفى الرعد أربع: (الْمُتَعَـالِ) أثبتهـا ابن كثـير، ويعقـوب فى الحالين (وَإِلَيْهِ مَـتَابِ) (فَكَيْفَ كَانَ عِـقَابِ) (وَإِلَيْهِ مَئَـابِ) أثبتهن يعـقوب فى الحالين.

وفى إبراهيم ثلاث: (وَعِيـدِ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعـقوب فى الحالين (أَشْـرَكْتُـمُونِ) أثبـتهـا أبو عمـرو، وأبو جعفـر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (دُعَآءِ. رَبَّنَا) أثبتـها ورش، وأبو عمرو، وحمزة، وأبو جعفـر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين، وكذا ابن كـثير بِخُلْف من رواية قنبل.

وفى الحجـر اثنتان، وكـذا فى النحل: (فَلاَ تَفْضَـحُونِ) (وَلاَ تُخْزُونِ) (فَاتَّقُونِ) (فَارْهَبُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى الإسراء اثنتان: (أَخَّرْتَنِ) أثبتها نافع، وأبو عـمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (فَهُوَ الْمُهْتَدِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى الكهف ست: (فَهُوَ الْمُهْـتَدِ) كموْضِعِ الإسـراء (أَن يَهْدِيَنِ) (أَن يُؤْتِيَنِ) (أن تُعَلِّمَنِ) أثبتهن نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير ويعـقوب فى الحالين (إِن تَرَنِ) أثبتها قـالون، والأصبهانى، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كـثير، ويعقوب فى الحالين (نَبْغِ) أثبتهـا نافع، وأبو عمرو، والكسائى، وأبو جـعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحـالين. وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [تَسْأَلْنِى] إلا أَنَّ ابن ذكوان حذف الياء بخلاف.

وفى طه واحدة: (أَن لاَّ تَتَّبِعَنِ) أثبتـها نافع وأبو عمرو فى الوصل، وابن كثير، وأبو جـعفر، ويعقوب فى الحالين. إلا أنّ أبا جـعفر فتح

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اليـاء فى الوصل. وليس من المحـذوف رسمًـا ولا قراءةً [فَـاتَّبِعُـونِى وأَطِيعُوا].

وفى الأنبياء ثلاث: (فَاعْبُدونِ) معًا (فَلا تَسْـتَعْجِلُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى الحج اثنتان: (وَالْبَادِ) أثبتها ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كـثير، ويـعقوب فى الحـالين (نَكِيـرِ) أثبتهـا ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى «المؤمنون» ست: (بِمَا كَـذَّبُونِ) معًا (فَـاتَّقُونِ) (أَن يَحْـضُرُونِ) (رَبِّ ارْجِعُونِ) (وَلاَ تُكَلِّمُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى الشعراء ست عشرة: (أَن يُكَذِّبُونِ) (أَن يَقْتُلُونِ) (سَيَهْدِينِ) (فَهُوَ يَهْدِينِ) (وَيَسْقِـينِ) و(يَشْفِينِ) (يُحْيِينِ) (وَأَطِيعُونِ) فـى المواضع الثمان (كَذَّبُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى النمل ثلاث: (حَـتَّى تَشْهَـدُونِ) أثبـتهـا يعـقوب فى الحـالين (أَتُمِدُّونَنِ) أثبـتها نافع، وأبو عـمرو، وأبو جعـفر فى الوصل، وابن كثير، وحمزة، ويعقوب فى الحالين (ءَاتَـنِۦَ اللهُ) أثبتها مفتوحةً وصلاً نافع، وأبو عـمرو، وحـفص، وأبو جعـفر، ورويس، ووقف باليـاء يعـقـوب بلا خلاف، واخـتُلف عن قـالون، وقنبل، وأبى عـمـرو، وحفص [باليـاء وحـذفها وقفًـا] وليس لعاصم من الزوائد إلا هذه من رواية حفص.

وفى القصـص اثنتان: (أَن يَقْتُلُـونِ) أثبتهـا يعقـوب فى الحالين (أَن يُكَذِّبُونِ) أثبـتـها ورش فى الوصـل ويعقـوب فى الحـالين وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [أَن يَهْدِيَنِى].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وفى العنكبوت: (فَاعْبُدُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين.

وفى سبأ اثنتان: (كَالْجَوَابِ) أثبتها ورش، وأبو عمرو فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (نَكِيرِ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وكذا (نَكِيرِ) فى فاطر كسابقتها. وفى يس اثنتان: (يُنقِذُونِ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (فَاسْمَعُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين وتقدم (إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ). وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [وَأَنِ اعْبُدُونِى].

وفى الصافات اثنتان: (لَتُرْدِينِ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (سَيَهْدِينِ) أثبتها يعقوب فى الحالين.

وفى الزمر ثلاث: (يَـٰعِبَادِ فَاتَّقُونِ) أثبت الأولى رويس فى الحالين بخلفه، وأثبت الثانية[1] يعقوب فى الحالين (فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ) أثبتها وصلاً مفتوحةً السوسى بخلاف عنه واختُلف عنه وقفًا عن مَن أثبتها وصلا، وأثبتها يعقوب فى الوقف.

وفى غافر أربع: (عِقَابِ) أثبتها يعقوب فى الحالين (التَّلَاقِ، والتَّنَادِ) أثبتهما ورش وابن وردان فى الوصل وابن كثير ويعقوب فى الحالين، والصحيح لقالون من الشاطبية حذفهما (اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ) أثبتها قالون والأصبهانى، وأبو عمرو، وأبو جعفر، فى الوصل وابن كثير، ويعقُوب فى الحالين.

وفى الشورى: (الْجَوَارِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل وابن كثير، ويعقوب فى الحالين.

---

(١) الأولى: يَـٰعِبَادِ.... والثانية .. فَاتَّقُونِ... مصححه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وفى الزخرف ثلاث: (سَيَهْدِينِ) أثبتها يعقوب فى الحالين وكذا (وَأَطِيعُونِ، وَاتَّبِعُونِ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى الدخان اثنتان: (تُرْجُمُونِ، فَاعْتَزِلُونِ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى قَ ثلاث: (وَعِيدِ) معًا أثبتهما ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (الْمُنَادِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين.

وفى الذاريات ثلاث: (لِيَعْبُدُونِ، أَن يُطْعِمُونِ، فَلاَ يَسْتَعْجِلُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى القمر ثمان: (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) أثبتها ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، والبزى، ويعقوب فى الحالين (إِلَى الدَّاعِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (نُذُرِ) - فى المواضع الست - أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [لَوْلاَ أَخَّرْتَنِى] فى المنافقون.

وفى الملك اثنتان: (نذِيرِ، ونَكِيرِ) أثبتهما ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى نوح: (وَأَطِيعُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين. ومثله (فَكِيدُونِ) فى والمرسلات.

وفى الفجر أربع: (يَسْرِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الوصل، وابن كثير ويعقوب فى الحالين (بِالْوَادِ) أثبتها ورش فى الوصل، والبزِّى، ويعقوب فى الحالين، وكذا قنبل بخلف عنه فى الوقف (أَكْرَمَنِ، وَأَهَانَنِ) أثبتهما نافع، وأبو جعفر فى الوصل، وكذا أبو عمرو بخلاف عنه وأثبتهما البزى، ويعقوب فى الحالين.

وفى «الكافرون»: (وَلِيَ دِينِ) أثبتها بعد النون يعقوب فى الحالين والله أعلم.

****

مَتى تُحذَف الياءُ أو تَثبُتُ وصْلاً ووقْفًا؟[١]

(ص) (وَيَامُحِلِّى حَاضِرِى مَعْ مُهْلِكِى
آتِى الْمُقِيمِى مُعْجِزِى لاَ تَتْرُكِى)

(ش) نهى -حفظه الله- عن ترك اليَاء وصْلاً من قوله تعالى (غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ) فى المائدة، و(حَاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) فى البقرة، (وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى الْقُرَى) فى القصص (إِلاَّ ءَاتِى الرَّحْمَنِ عَبْدًا) فى مريم، (وَالْمُقِيمِى الصَّلاَةَ) فى الحج، و(غَيْرُ مُعْجِزِى اللهِ وَأَنَّ اللهَ، وغَيْرُ مُعْجِزِى اللهِ وَبَشِّرِ) -كلاهما - فى التوبة لأنها ألفاظ مجموعة بالياء والنون جمع سلامة كالزَّيْدين، وحذفت منها النون للإضافة. ولكن تُحذَفُ الياء وصلاً لالتقاء الساكنين، وتَثْبُتُ وقْفًا تبعًا للرسم، وكذلك ثَبَتَت الياءُ رسمًا وحُذفت لالتقاء الساكنين فى الوصل، وتَثْبُت فى الوقف فى نحو قوله تعالى (وَلاَ تَسْقِى الْحَرْثَ، ويُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ، ويَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ، ومُخْزِى الْكَفِرِينَ، وَأُوفِى الْكَيْلَ، ونَأْتِى الأَرْضَ، ولاَ نَبْتَغِى الْجَاهِلِينَ، ولاَ يَهْدِى الْقَوْمَ، وَأَيْدِى الْمُؤْمِنِينَ، ويُلْقِى الرُّوحَ، وتَأْتِى السَّمَاءُ).

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رَسْمُ الهَمْزَةِ ألفًا [١]

(ص) (وَأَلِفُ النَّشْأَةِ أَثْبِتْ عَنْدَهُمْ

كَذَلِكَ يُسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ)

(ش) أمر بإثبات «الألف» بعد الشين من قوله تعالى (النَّشْأَةَ) حيثُ وقع[١]، وبعد السين من قوله تعالى (يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَآئِكُمْ) فى الأحزاب. وعلى هذا يصِحُّ الوقْفُ بألف بعد الشين، والسين لحمزة إذا راعى وجْهَ الرسْم.

****

الكلام على وليكُونًا ونسْفعًا ولكنَّا وَأنا وحَاشَ وأيّه فى مواضعِها الثلاث [٢]

(ص) (وَلَيَكُونًا نَسْفَعًا لَكِنَّا

هُوَ أَنَا أَثْبِتْ حَاشَ فَاحْذِفَنَّا)

(ش) أمر برسم «نون التوكيد الخفيفة» ألفًا فى قوله. تعالى (وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّـٰغِرِينَ) فى يوسف، و(لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) فى العلق. والوقف كالرسم. وكذلك وقَفَ رويسٌ بالألف على قوله تعالى (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ) فى الزخرف. وأمر أيضًا برسم ألف بعد النون فى قوله تعالى (لَـٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى) فى الكهف، وفى قوله تعالى (أَنَا) ضمير المتكلم حيث وقع[٢] والوقف عليهما كالرسم، وأمَرَ أيضًا بحذف الألف رسمًا من قوله تعالى (حَاشَ لِلَّهِ) معًا فى يوسف، والوقف كالرسم. ثم شَبَّهَ فى الحذْفِ رسمًا قوله:

---

(١) وردت كلمة «النشأة» فى القرآن الكريم ثلاث مرات فى سورة العنكبوت، النجم، الواقعة ... مصححه.

(٢) ورد لفظُ «أنَا» فى القرآن الكريم ستًا وستين مرة أولها فى البقرة «قَالَ أَنَا أُحْىِۦ وَأُمِيتُ» وآخرها فى سورة «الكافرون» «وَلَآ أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ» .. مصححه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ص) (كَأَيُّهَ الرَّحْمنِ نُورُ زُخْرُف

وَأَيُّهَا لِلْبَصْرِ مَعْ عَلِيٍّ قِف)

(ش) يعنى أنَّ (أَيُّهَ الثَّقَلاَن) فى الرحمن رُسِمَ بلا ألف بعد الهاء وكذا (أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ) فى النور، و(يَاأَيُّهَ السَّاحِرُ) فى الزخرف. ثم أشار بقوله: (وأَيُّهَا لِلْبَصْرِى) إلى آخره: إلى أنَّ أبا عمرو، والكسائى يقفان على هذه الكلمات الثلاث بالألف كما تلفَّظَ به، وكذا يعقوب، وأفهمَ كلامَه أن الباقين يقفُون بلا ألف كالرسم وهو مُسلَّم. ثم شرع يُبيِّنُ ألفاظًا رُسِمت بالواو فى مصاحفَ الصحابة فقال:

****

الكلامُ علَى ما رُسِمَ من الهَمْز وَاوًا فى مصَاحف الصَّحابة [١١]

(ص) (وَهَاكَ أَحْرُفًا رَوَيْنَا رَسْمَهَا

بِالْوَاوِ فِى الْمُصْحَفِ فَاحْفَظْ عَدَّهَا)(١)

(تَفْتَؤُا تَظْمَؤُا وَفِى النَّملِ الْمَلاَ

وَجَاءَ حَرْفُ الْمُؤْمِنِينَ أَوَّلاَ)

(وَيَتَفَيَّؤُا وَيَبْدَؤُا يَدْرَؤُا

وَأَتَوكَّؤُا عَلَيْهَا يَعْبَؤُا)

(نَبَؤُا بِإِبْرَاهِيمَ وَالتَّغَابُنِ

صَادَ وَيُنَشَّؤُا بِزُخْرُفٍ عَنِى)

---

(١) وَهَاكَ أَحْرُفًا بِوَاوٍ هَمْزُهَا صُوِّرَ فِى الْمصْحَفِ يَأْتِى رَمْزُهَا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(يُنَبَّؤُا الإِنْسَنُ مَعْ كُفْؤًا هُزَا
إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِن امْرُؤٌ حُزَا)

(جَزَآؤُا قَبْلَ الظَّالِمِينَ إِنَّمَا
جَزَآؤُا فِى مَائِدَةٍ كِلاَهُمَا)

(وَمَوْضِعَ الْكَهْفِ وَطَهَ وَالزُّمَرْ
وَهَكَذَا فِى الحَشْرِ وَالشُّورَى اشْتُهِرْ)

(وَشُرَكَـؤُا فِيهَا وَبَعْدُ فِيكُمُوا
أَنْبَـؤُا ظُلَّةِ وَالأَنْعَامِ افْهَمُوا)

(وَشُفَـعَؤُا الرُّومِ قُلْ وَعُلِمَا
فِى فَاطِرٍ وَظُلَّةٍ قَدْ عُلِمَا)

(نَشَـؤُا إِنَّكَ بِهُودَ الضُّعَفَا
بِإِبْرَهِمْ مَعْ غَافِرٍ قَدْ عُرِفَا)

(دَعَا بِهَا وَبُرَءَا امْتِحَانُ
كَذَا بِلاَ فِى الذِّبْحِ وَالدُّخَانِ)

(ش) يعنى أنَّ قوله تعالى (تَفْتَؤُا) فى يوسف رُسِمَ بالواو فى مصاحف الصحابة وكذا (تَظْمَؤُا) فى طه (يَـأَيُّهَا الْمَلَؤُا إِنِّى، يَـأَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِى، يَـأَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ) الثلاث فى النمل (فَقَالَ الْمَلَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا) أول «المؤمنون»، و(يَتَفَيَّؤُا ظِلَـلُهُ) فى النحل (وَيَدْرَؤُا عَنْهَا) فى النور و(يَبْدَؤُا) حيث وقع[1] و(أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا) فى طه (قُلْ مَا يَعْبَؤُا) فى

(١) وردت لفظة «يَبْدَؤُا» فى القرآن الكريم فى ستة مواضع: ثلاثة فى يونس، وواحدة فى النمل، واثنتان فى الروم... مصححه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفرقان و(نَبَؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ) فى إبراهيم و(نَبَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا) فى التغابن و(نَبَؤُا الْخَصْمِ، ونَبَؤٌا عَظِيمٌ) كلاهما فى صٓ (أَوَ مَن يُنَشَّؤُا) فى الزخرف، و(يُنَبَّؤُا الإِنسَٰنُ) فى القيامة و(كُفُؤًا) فى الإخلاص، و(هُزُؤًا) حيث وقع[1] (إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ) فى الأنفال (إن امْرُؤٌا) فى النساء (وَذَلِكَ جَزَاؤُا الظَّٰلِمِينَ، إِنَّمَا جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ) كلاهما فى المائدة و(جَزَآءً الْحُسْنَى) فى الكهف (وَذَلِكَ جَزَاؤُا مَن تَزَكَّى) بطه (ذَلِكَ جَزَاؤُا الْمُحْسِنِينَ) فى الزمر (وَذَلِكَ جَزَاؤُا الظَّٰلِمِينَ) فى الحشر (وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ) فى الشورى (أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰؤُا) فيها أيضًا و(فَيَكُمْ شُرَكَآؤُا) فى الأنعام (فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَٰؤُا) فى الأنعام (من شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰؤُا) فى الروم (إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَٰؤُا) فى فاطر (عُلَمَٰؤُا بَنِى إِسْرَائِيلَ) فى الشعراء (مَا نَشَؤُا إِنَّكَ) بهود (فَقَالَ الضُّعَفَٰؤُا) بإبراهيم (فَيَقُولُ الضُّعَفَٰؤُا) بغافر (وَمَا دُعَٰؤُا الْكَافِرِينَ) فيها أيضًا (إِنَّا بُرَءَٰؤُا) فى الممتحنة (لَهُوَ الْبَلَٰؤُا الْمُبِينُ) فى والصافات و(بَلَٰؤٌا مُّبِينٌ) فى الدخان. وإذا ثبتَ هذا علمْتَ أنه يجوز لحمزة بالنظر إلى الرسم بالواو الوقف به على غير (جَزَآءً الْحُسْنَى) فى الكهف لأنه على قراءته من باب [دُعَآءً وَنِدَآءً] ولهشام فى نحو (تَفْتَؤُا وجَزَاؤُا) من كلِّ ما كانت الهمزة فيه آخر كلمة لكن يستثنى له (جَزَآءً الْحُسْنَى) فى الكهف (وَذَلِكَ جَزَاؤُا مَن تَزَكَّى) بطه فإنهما رُسِمَتَا بالواو عند العراقيين وهو من الشَّاميين. وهذا هو الحامل للمصنف على ذكر هذه الكلمات. والله أعلم. ولما فرغ من المرسُومِ بالواو شَرَعَ يبين المرسوم بالياء فقال:

****

(١) وقعت كلمة «هُزُؤًا» على قراءة حمزة وخلف العاشر فى القرآن الكريم إحدى عشرة مرة بسبع سور: البقرة، والمائدة، والكهف، والأنبياء، والفرقان، ولقمان، والجاثية ... وقرأها حفص «هُزُوًا» بضم الزاى والواو المنونة المفتوحة.. مصححه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ما رُسِم من الهمْز ياءً [٢]

(ص) (وَاكْتُبْ بِيَا آنَايِ طَهَ مِنْ وَرَا

شُورَى وَإِيتَايِ بِنَحْلٍ ذُكِرَا)

(مِنْ نَبَإِي الأَنْعَامِ مَعْ تِلْقَايِ

نَفْسِي وَفِي الرُّومِ مَعًا لِقَايِ)

(ش) المعنى أن قوله تعالى (وَمِنْ ءَانَآيِ الَّيْلِ) بطه يُرسَم بالياء، وكذا (من وَرَآءِي حِجَابٍ) بالشورى، (وَإِيتَآيِ ذِي الْقُرْبَى) فى النحل، و(من نَّبَإِي الْمُرْسَلِينَ) فى الأنعام، و(مِن تِلْقَآيِ نَفْسِي) بيونس، و(بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ، وَلِقَآيِ الأَخِرَةِ) كلاهما فى الروم. وإذا عُلِم هذا علِمْت أنه يصح لهشام وحمزة الوقف على ما تقدم بالياء[1]. والله أعلم.

خاتمةُ النَّظم والشَّرح [٣]

(ص) (وَذَا اتِمَامُ اللُّؤْلُؤِ الْمَنْظُومِ

وَالْحَمْدُ لِلْمُهَيْمِنِ الْقَيُّومِ)

(ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدَا

عَلَى عَظِيمِ الْجَاهِ طَهَ أَحْمَدَا)

(وَآلِهِ وَصَحْبِهِ النُّجُومِ

مَا خَطَّتِ الأَقْلَامُ بِالرُّسُومِ)

(ش) ختم نظمَه بالثناء على الله ورسُوله كما ابتدأه بذلك تيمُّنا وتبرُّكًا بذكرهما وتحبُّبًا وتوسُّلاً إليهما بذلك وإرضاءً لهما ولأنَّ الله عز

(١) لقول الشاطبي: ومثلُه .. يقولُ هِشامٌ مَا تطرَّفَ مُسْهِلاَ ... مصححه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجل هو المقـدِّرُ على فعل الخـيرات والمـوْلَى لكل نعمـة، والنبى ﷺ واسطة بين العبد وربه فى كل خير وَصَل منه إليه، جعلنا الله ممن سَعد بذلك * وحظِىَ بما هُنالك * ووفَّقـنا إلى ما يحبُّه ويرضَـاه * وأَحْسَنَ ختَامَنا بقوْل لا إله إلا الله محمد رسُول الله * وهذا غاية ما قَصَدْناه * ولله الحمـدُ على مَا أَنَالَه وأوْلاَه * وصلَّى الله على نبـيه ومُـصْطفاه * ومختَاره ومجْتَباه * ووَلِيه ومرتَضَاه * وحـبيبه ومنْتَقاه * سيدنا محمد المبعُوثُ إلى الخلق رحَمْة * فضـلاً منَ الله ونعْمة * وعلى آله وصحْبه هُداة الأمَّـة * والسَّلام علـى مَن اتَّبع الهُدى وصلَّـى الله على سَيـدنا محمَّد النبَّى الاميِّ وعلَى آله وصحْبه وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا آمين.

* * *

وبعوْن الله وحُسْنِ توفيقه تمَّ تصـحيحُ هَذا الكتَاب «الرحيق المختوم فى نشـر اللؤلؤ المنظوم»، والتَّعليقُ عليْـه على يَد أفقَـر الأنَام، إلى الله الملك القدُّوس السَّلام «**السادات السـيد منصور أحـمد**» المدرس بالأزهر الشَريف فى المرج الغربية بالقاهرة فى يوم الأربعـاء ٤ من سبتمبر سنة ٢٠٠٢ م الموافق ٢٦ من جُمَادى الثانية لسنة ١٤٢٣ هـ، نَفَع الله قُرَّاءَه مِنْ أهل الله وخاصته، وأسأل الله مَوْلاىَ أن يدَّخـر ما وسعَه جَهدى، وما بذَلْتُ فـيه من وقْـتى إلى يوْمٍ لا ينفع فيـه مالٌ ولا بنون. إلاَ من أتى الله بقلـب سليم. وصَلَّى الله وسلـم وبارك على سـيِّـد الأولين والآخرين محـمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبـه وسلم، والحَمْدُ لله ربِّ العَالمينَ الَّذى بِنعمَتِه تَتمُ الصَّالحَات.

﴿ تَمَّ بعَوْن الله وفضْله ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مراجع التصحيح

(١) القرآن الكريم «مصحف الأزهر الشريف».

(٢) المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية.

(٣) إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للبنَّاء.

(٤) الكواكب الدرية للشيخ محمد بن على الشهير بالحداد.

(٥) تاريخ المصحف الشريف للشيخ «عبد الفتاح القاضى».

(٦) عدد من شروح متن الشاطبية.

(٧) عقيدة المؤمن للشيخ أبو بكر الجزائرى.

(٨) مختار الصحاح للرازى.

(٩) منظومة مـورِد الظمآن وشرحِـها المسمى «لطائف البـيَان فى رسْمِ القرآن» للشيخ أحمد محمد أبو زيتحار.

(١٠) هداية القارى إلى تجويد كلام البارى للشيخ المرصفى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهرست كتاب «الرحيق المختوم»

الموضوع	الصفحة
مقدمة المصحح	٣
الشيخ المتولى فى سطور	٧
الشيخ الحسينى مؤلف «الرحيق المختوم»	٩
خطبة الكتاب	١١
الكلام على البسملة	١٢
الكلام على الحَمْدَ لَه والصلاة والسلام	١٣
ما رُسِم بالتاء المجرورة	١٥
الكلمات التى اختَلَفَ القُراء فيها إفرادًا وجمعًا ومرسومة بالتاء المجرورة	٢٠
حكم الوقْف على ما يُرْسَم بالتاء المجرورة	٢٢
رسم هيهاتَ ولاتَ . . . . . وأخواتِهما	٢٢
ما رُسِم بالتاء المربوطة	٢٣
قطع «أن» المفتوحة عن «لا» اتفاقًا واختلافًا	٢٤
قطع «إن» الشرطية	٢٥
وصل «من» و«ما» ووصل «أم» و«عن» بها	٢٥
وصل رُبَمَا ومهما ويبنؤم ويومئذ وحينئذ ونعما	٢٦
قطع «عن» الجارة عن «ما» الموصولة	٢٦
قطع حيث ما وأن لَّم وإنَّ ما	٢٧
رَسْمُ إنما بكسر الهمزة وفتحها	٢٨
الكلام على أنَّ ما، وكُلَّ ما، وبِئسَ مَا، وأيْنَ مَا	٢٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
وصل فإلْم ولكَيلا وألَّن	٢٩
الكلامُ علَى قطْعِ فى عَنْ ما	٣٠
حُكْم عن مّن ويوم هم	٣٢
حُكْم مال وإلاَّ ومِمّن ووَيْكأنَّ وكأيِّن	٣٣
وصْلُ كالُوهم أو وَزنُوهُم وياء النداء وَهَا التنبيه ولاَم التَّعرِيف بما بعدها، وقطْعُ ولاتَ حين	٣٥
الكلاَم علَى ما يُحْذف منه الواو والياء رسمًا ونطقًا	٣٦
الواو المحْذُوفة وصْلاً الثابتة وقفًا	٣٧
الياء المحْذُوفة وصْلاً ووَقفًا	٣٧
كيفية وقْف القراء العشَرة علَى ما حُذِفَت منه الياء	٣٨
حَصْرُ مَا وقَع من ياءات الزوائد فى القرآن	٣٩
مَتَى تحذَفُ الياء أو تَثْبتُ وصْلاً ووقفًا؟	٤٥
رسم الهمزة ألفًا	٤٦
الكلام على ولـيكونًا ونسـفـعًـا ولكنـا وأنا وحـاش وأيُّه فى مواضعها الثلاثة	٤٦
الكلام علَى ما رُسِم من الهمْز واوًا فى مصَاحفِ الصَّحابة	٤٧
ما رُسِم منَ الهمْزِ ياء	٥٠
خاتمة النظْمِ والشَّرح	٥٠
مراجع التصْحيح	٥٢
فهرست كتاب «الرحيق المختوم»	٥٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهرست هامش «الرحيق المختوم»

الموضوع	الصفحة
الأرجوزة - اللؤلؤ - معنى الأزهر	١١
تخريج أحاديث البسملة	١٢
ابن حجر	١٣
الترخيم - المرسوم والرسم - أنواع الخط	١٤
مصاحف الصحابة المعتمدة - الوقف - التاء المجرورة	١٥
الطبلاوى	١٨
متن الجزرية والجزرى	٣١
الشاطبى	٣٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

دراسات فى رسم القرآن الكريم

إِرْشَادُ الْحَيْرَانِ

إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَجِبُ اتِّبَاعُهُ فِى رَسْمِ القرآنِ

تأليف

فَرِيدُ عصْرِه ووَحِيدُ دَهْرِه

الشيخ محمَّد بن عَلِى بن خَلَف الحُسَيْنى

رحمه الله تعالى

صححه وعلق عليه الأستاذ الشيخ

السادات السيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نُبذةٌ فى مؤلِّف
«إرشاد الحيْرَان إلَى مَا يجبُ اتِّباعُه فى رَسْم القُرآن»
شيخ القرَّاء والمقرئين «محمَّد عَلِى خلَف الحُسَينى»

* محمد على خلف الحسينى المعروف بـ «الحدَّاد» مقرئ من فقهاء المالكية بمصر.

* ولد فى بلدة «بنى حسين» بصعيد مصر - وتعلم بالأزهر الشريف.

* عُيِّن شيخًا للقرَّاء والمقرئين بالديار المصرية - حفظها الله من كلِّ سوء - سنة ١٣٢٣ هـ.

* من مؤلَّفاته القيِّمة:

١ - الكواكبُ الدُّرية فيما يتعلق بالمصاحف العُثْمانية.

٢ - إرشَاد الإخوَان شرْحُ هداية الصبيان. فى علم التجويد.

٣ - القول السَّديد فى بيانِ حُكم التجويد.

٤ - الكواكبُ الدرِّيَة فى القراءات والرَّسْم.

٥ - سعادة الدَّارِيْن فى عدّ آى معجز الثقلين.

* وكان - رضى الله عنه وعنَّا معه - عالِم، مُقدَّم فى التجْويد، والقراءات والعلوم العربية، والشرعية.

أخذ القراءات على عمه الأستاذ الشيخ «حسن بن خلف الحُسَينى» مؤلف «الرَّحيق المختوم فى نثْرِ اللُّؤلؤِ المنظُوم».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

* قرأ عليه تلامذَة كثيرُون يخطِئُهم العدّ، وانتفع بعِلمِه الموروُث جماعة لا يُحصوْنَ.

* ولُد - عليه من الله سحائب الرحمة والغُفْران - سنة ١٢٨٢ هـ - ١٨٦٥ م وبعد حيَاة عامرة بذكر الله، وتلاوة القُرآن، وتدريس، وتعليم فاضَتْ روُحُه الطاهَرُة تحفُّها ملائكة الرحمة - إن شاء الله تعالى - فى عام ١٣٥٧ هـ ١٩٣٩ م.

تغمَّدَه الله برحمَته، وأسكَنَه فسيحَ جنَّاته مع الأبرار المخْلِصين وتقبَّلَنا جميعًا فى الصَّالحين المقرَّبين بمنِّه وكرمه.

هذا: وصلَّى الله على سيِّد الأوَّلين والأخرين محمَّدٍ بن عبدالله وعلى آله وصحْبِه ومَن تبِعَهم بإحْسَانٍ إلى يوْم الدِّين.

كتبه بالمرج - القاهرة
خادمُ أهل العِلْم
السادات السيد منصور أحمد
المدرس بالأزهر الشريف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب.. وسبب تأليفه

الحمد لله رب العالمين * الرحمٰن الرحيم * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالذكر الحكيم * وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوا سنته * وأكبروا آياته * فتلقَّوْا عنه التنزيل * ونقلوه إلينا مَصُونًا من التحْريف والتبديل * فكانَ ذلك مُظهرًا للسِّرِّ المكْنون * فى قوله تعالى «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ» ﴿أما بعد﴾ فيقول راجى العفو عمَّا سلَفْ * محمدٌ بن على الحسَيْنى بن خلَفْ * هذه نُبذَة[1] جمعْتُ فيها من النصوص النَّقلية * والأصول المروية * ما يدل على أنَّ الرسْمَ القرآنىَّ هو ما كَتَبَ الصَّحابةُ القرآنَ الكريمَ به فى المصَاحف فى زمَن عثمان بأمره رضى الله عنهم توقيفىّ وأن اتِّبَاعه واجبٌ[2] وأن منه كتابة نحو (العٰلمين، والشٰكرين) بغير ألف[3]، وكتابة (رحمت ونعمت) وغيرهما فى بعض المواضع بالتاء المفتوحة، وفى بعضها بالتاء المربوطة[4] * والذى حَمَلنى على جمعها سُؤالٌ وردَ من الأقطار الهندية * إلى صاحب الفضيلة مفتى الديار المصرية (ونصه) قد رأينا

---

(١) نبذة: أى الكلمات القليلة المختصرة فى ناحية من أنحيَةِ العلم. وهى هنا تَعْنِى رسالة مختصرة فى علم رسم القرآن الكريم.

(٢) واجب: أى وجوبًا شرعيًّا كما ستعلم ذلك من مفهوم القرآن الكريم، وسنة رسوله العظيم، وما هو موقوف عن الصحابة، والتابعين.

(٣) أى ألف كبير هكذا العالمين.

(٤) التاء المفتوحة والتاء المربوطة: المفتوحة تكون فى أىِّ موضع من الكلمة مثل «متى تعلَّمْت؟» وهى تُنْطق وصلاً، ووقفًا. وتُسمَّى بالتاء المجرورة لأن القلم يُجرُّ عند كتابتها هكذا: ت.
والتاء المربوطة: لا تكون إلا فى آخر الكلمة على شكل دائرة وتلفظ تاء وصلاً، وهاءً وقفًا مثل «تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فى كثير من المصاحف المطبوعة فى الأستانة العلية[١]، وغيرها والمكتوبة بقلم أشهر الخطاطين مثل الياقوت المستعصمى وغيره. إنَّ كلمات [الْعَالَمِينَ، كَافِرِينَ، شَاكِرِينَ، صَاغِرِينَ جَنَّات، مَلآئكَة، آيَات] وأمثالَهَا مكتوبةٌ بالألف، وفى بعض المصاحف التى يَدَّعى كاتبوها أنهم كتبوها على الرسم العثمانى كُتِبت بغير الألف هكذا (الْعَلَمِينَ، كَفِرِينَ، شَكِرِينَ، صَغِرِينَ، جَنَّت، مَلَئكَةَ ءَايَت)، ففريقٌ يقول: إنَّ كتابة هذه الكلمات وأمثالها بالألف لا يجوز لأنه مخالفٌ للرَّسم القرآنى المأثور من المصاحف التى كُتِبت بأمر سيِّدنا عثمان رضىَ الله عنْه، وقد بيَّنه علماء فنِّ القراءة[٢]، وكذلك كلمات (رَحْمَت، ابْنَتَ، امْرَأَت) يجب أن تُكتَب فى المواضع المخصُوصَة بالتاء لا بالتاء التى تصير هاء عند الوقف[٣]. وفَريقٌ يقول: إنَّ كتابة (العلمين) وأمثاله بالألف، وكتابة (رَحْمَت) بالهاء يَجوزُ وليسَ ذلك منَ الرسم العثمانى فى شىء، وإنما الرسم العثمانى الواجب الإتباع إنما هو فى ألفاظ كُتِبت على غير قياس مثل (مَال هَذَا الرَّسُول، فَمَال هَؤُلآء الْقَوْم، لاَأَذْبَحَنَّهُ، لإِلىَ الله تُحْشَرُونَ) وأمثالها فبفضْلكم خبِّرُونا ما هو الرَّسْم القرآنى؟ وهلْ هوَ توقِيفِىٌّ واجبُ الإتباع عند السادة الحنفية[٤]؟ وهل يستفادُ وجوبُه من كتاب الله؟ أو سنَّة رسُوله ﷺ؟ أو القياس، أو الإجماع المعتبَر عند الأصُوليين[٥] الحنفيين؟ وإذا كان واجبَ الإتباعِ

(١) الأستانة: مقر الخلافة العثمانية فى بلاد الأتراك. وقد تُلفظ بمد الهمزة.

(٢) يقصد أنَّ كتابتها وما فى حكمها بالألف الكبير لا يجوز.

(٣) يقْصد كاتب الرسالة: تكتب بالتاء المجرورة [المفتوحة].

(٤) مذهَب الإمام أبى حنيفة منتشر بكثرة فى بلاد شبه القارة الهندية، وما جاورها، ويتعصبون لمذهبه إخواننا المسلمون فى أفغانستان.

(٥) الإجماع المعتبر عند الأصوليين: اتفاق المجتهدين من أمة محمد ﷺ فى عصر من العصور، بعد وفاته على حكم شرعى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهل يدْخلُ فيه لزوم كتابة أمثال (الْعٰلَمينَ، صٰغِرينَ، شٰكِرينَ) بغير الألف؟ أم ليسَ ذلك من الرَّسم القُرآنيِّ فى شىء ويجوز كتابتها بالألف أيضًا؟ بيِّنُوا تُؤْجَروا. اهـ. وقد سميتُهَا (إرْشَادُ الحْيْرَان. إلَى مَعْرِفَة مَا يَجبُ اتِّباعُهُ فِى رَسْمِ الْقُرْآن). واللهَ أسألُ. وبجاهِ نبيِّه أتوسل[1]. أن ينفع بها النفع العميم إنه جوَّاد كريم. وهَا أَنَاذَا أشرعُ فأقولُ معتمدًا على القَريبِ المجُيب * وهو حسْبى ونِعْم الحَسيبُ (أَما كَوْنُه[2] تَوْقِيفيًا) فدليله ما ذكره العلاَّمة أحمد بن المبارك فى كتَابه (الذَّهبُ الإبريزُ)[3] عن شيخه العارف بالله تعالى الشيخ «عبد العزيز الدباغ» أنه قال: رسْمُ القرآن سرٌّ من أسرار الله المشاهَدة دَالٌّ على كمال الرِّفْعة (فقلتُ له): هل رسْمُ الواو بدَلُ الألف فى نحْو (الصَّلَوٰة والزَّكَوٰة والرِّبوٰا والحْيَوٰة ومشْكَوٰة) وزيادَة الواَو فى (سأُوْريكُمْ، وأُولٰئكَ، وأُولآء، وأُولَٰتُ) ورسْمُ الألف ياءً فى نحو (هُدَاهُمْ) وزيادَة الياء فى (مَلائَه، وبأَييِّكُمُ، وبأَيْيْد) هَذا كلُّه صادرٌ من النبى ﷺ؟ أوَ مَن الصَّحابة؟ (فقال): هو صادرٌ منَ النَّبى ﷺ وهو الذى أمرَ الكُتَّابَ من الصحابة أن يكتبوه على هذه الهيئة[4] فما نقَصُوا ولا زَادُوا على ما سمعُوا من النبى ﷺ (فقلْتُ له) إن جماعةً من العلماء ترخَّصُوا فى

---

(١) التوسل: هو التقرب إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته، وبالأعمال الصالحة التى يقوم بها نفس المتوسل، وبدعاء الصالحين الأحياء للمتوسل.

(٢) أمّا كونه.. إلخ: يقصد رسم القرآن الكريم أى كتابته بالمصاحف. (٣) الإبريز: الخالص.

(٤) بلغ عدد كُتَّاب الوحى بين يَدىْ رسول الله - ﷺ - ثلاثة وأربعون كاتبًا. وأول من كتب له -عليه الصلاة والسلام - بمكة المكرمة عبد الله بن أبى سرح وكان قرشيًا، وارتدَّ عن الإسلام، ثم عاد إليه، - وحسُن إسلامه - يوم فتح مكة.

وكتب له الخلفاء الراشدون الأربعة، والزبير بن العوام، وخالد بن سعيد بن العاص، وأخوه إبان، وحنظلة بن الربيع الأسدى، ومعيقب بن أبى فاطمة، وعبد الله بن الأرقم الزهرى، وشرحبيل بن حسنة، وعبد الله بن رواحة، وأول من كتب له الوحى بالمدينة المنورة «أُبىّ بن كعب» وكتب له قَبْلَ أمير الكَتَبَةِ زَيدٌ بن ثابت رضى الله عن الجميع كما كتب له - عليه السلام - آخرون غيرُهُم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أمرِ الرسم وقالوا إنما هُوَ اصطلاح من الصَّحابة مَشَوْا فيه على ما كانت قريشٌ تكتُب عليه فى الجاهلية، وإنما صدَرَ ذلك من الصحابة لأن قريشًا تعلَّموا الكتابة من أهْل الحِيرَة، وأهلُ الحيرة ينطقُون بالواو فى (الرِّبَوْا) فكتبوا على وِفْق منْطقهم. . . . وأما قريشٌ فإنهم ينطقُون فيه بالألف، وكتابتُهُم له بالواو على منطقِ غيرِهم، وتقليد لهم (فقال): ما للصحابة ولا لغيرهم فى رسم القرآن ولا شعرة واحدة وإنما هو بتوقيف من النبى ﷺ وهو الذى أمرهم أن يكتُبُوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف، ونقصانها لأسرارٍ لا تهتدى إليها العقول[1] وهو سرٌّ من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية فلا يوجدُ شىءٌ من هذا الرسم فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور ولا فى غيرها من الكتب السَّماوية * وكما أنَّ نظْمَ القرآن معْجزٌ فرسْمُه أيضًا معجزٌ. وكيفَ تَهْتَدى العقولُ إلى سرِّ زيادة الألف فى (مائَة) دون (فئَة)؟ وإلى سرِّ زيادة الياء فى (بأَيْيْد وبأييكُم)؟ أم كيف تتوصل إلى سر زيادة الألف فى (سَعَوْا) بالحج[2] ونقصانها من (سَعَوْ) بسبا[3]؟ وإلى سر زيادتها فى (عَتَوْا) حيث كان[4]، ونقصانها من (عَتَوْ) بالفرقان[5]؟ وإلى سرِّ زيادتها فى (ءَامَنُوا) وإسقاطها من

(١) لم ينتقل الرسول الكريم إلى الرفيق الأعلى إلا والقرآن الكريم مكتوبٌ كلُّه بين يديه الكريمتين ولكنه لم يكن مجموعًا فى مصحف واحد، غير مرتب السور، مفرقًا فى العَسْب - وهو جريد النخل- واللخاف - وهى الحجارة الرقيقة - والرُّقاع من جلد أو ورق - والعظام العريضة. وكان القرآن محفوظًا فى صدور الصحابة الأجلاء فمنهم من كان يحفظه كله لملازمته للرسول الكريم كالخلفاء الأربعة، ومنهم من كان يحفظ معظَمَه، ومنهم من كان يحفظ بعْضَه. ولم يأمُرْ - ﷺ - بجمع القرآن الكريم فى مُصْحف واحد لمَا كان يَترَقَّبُ من نزول آيات الله تعالى عليه.

(٢) الحج الآية ٥١. (٣) سبأ آية ٥.

(٤) كقوله تعالى (فَلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ) الأعراف ١٦٦.

(٥) الفرقان آية ٢١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(بَآءُو، وَجَآءُو، وتَبَوَّءُو، وفَآءُو)؟ وإلى سرِّ زيادتها فى (يَعْفُوَا الَّذى)[١] ونقصانها من (يَعْفُوَ عَنْهُمْ) فى النساء[٢]؟ أم كيفَ تبلُغ العقول إلى وجْه حذْف بعض أحرف من كلمات متشابهة دون بعْضٍ؟ كحذف الألف من (قُرْءَانًا) بيوسف[٣] والزخرف[٤]، وإثباته فى سائر المواضع[٥]؟ وإثبات الألف بعد واو (سَمَٰوَات) فى فُصِّلت[٦]، وحذفها من غيرها[٧]؟ وإثبات الألف فى (المِيْعَاد) مطلقًا[٨]، وحذفه منَ الموْضع الذى فى الأنفال[٩]؟ وإثبات الألف فى (سِرَاجًا) حيثُمَا وقَعَ[١٠]، وحذْفه من موْضعِ الفرقان[١١]؟ وكيف تتوصَّل إلى وجْه فتح بعض التاءات وربْطِ بعضها الآخر؟ (فكل ذلك) لأسرار إلهية، وأغراضٍ نبويَّة وإنما خَفِيَت على الناس لأنها أسرار باطنيَّة لا تُدْرَك إلا بالفتح الربانى فهى بمنزلة الألفاظ، والحروف المتقطعة التى فى أوائل السور فإنَّ لها أسرارًا عظيمةً، ومعانىَ كثيرةً، وأكثرُ الناسِ لا يهتدون إلى أسرارها ولا يُدْرِكون شيئًا من المعانى الإلهية التى أُشِيرَ إليها فكذلك أمْرُ الرَّسم الذى فى القرآن حرفًا بحرْفٍ.

* * *

هلْ رسْمُ القرآنِ اصطلاَحىٌّ منَ الصَّحابة؟

(وأما قول من قال) إنَّ الصحابة اصطلحوا على أمر الرسم المذكور

---

(١) البقرة آية ٢٢٧. (٢) النساء آية ٩٩. (٣) يوسف آية ٢.
(٤) الزخرف آية ٣. (٥) ومنها [وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ] الإسراء آية ١٠٦.
(٦) فصلت آية ١٢. (٧) مثل [الَّذى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ طِبَاقًا] الملك آية ٣.
(٨) مثل (إِنَّ اللهَ لاَ يُخْلِفُ المِيْعَادَ) آل عمران ٩.
(٩) وهو (وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فى المِيعَٰدِ) الأنفال ٤٢.
(١٠) كقوله تعالى (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وهَاجًا) النبأ آية ١٣.
(١١) وهو (وَجَعَلْنَا فِيهَا سِرَاجًا) آية ٦١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فلا يَخْفى ما فى كلامه من البُطْلان لأن القرآن كُتب فى زمَان النبى ﷺ وبين يديه وحينئذ فلا يخلُو ما اصطَلَح عليه الصحابة: إما أن يكون هو عيْنُ الهيئة أو غيرها * فإن كان عينَها بَطَل الاصطلاح لأن أسبقيَّة التوقيف من النبى ﷺ تُنَافى ذلك، وتوجبُ الإتباع * وإن كان غير ذلك فكيفَ يكونُ النبىُّ ﷺ كَتَبَ على هيئة كهيئة الرَّسْم القياسى مثلاً، والصحابة خالفوا وكتَبُوا على هيئة أخرى فلا يصح ذلك لوجهين: (أحدهما) نسبة الصحابة إلى المخالفة وذلك محال[1]. (ثانيهما) أن سَائرَ الأُمة من الصحابة وغيرهم أجمَعُوا على أنه لا يجوز زيادةُ حرْف فى القرآن، ولا نقصَانُ حرْف منه، وما بين الدفتين[2] كلام الله عز وجل * فإذا كان النبى ﷺ أثبت ألفَ (الرَّحْمَن والْعَلَمين) ولم يَزِد الألفَ فى (مائَة) ولا فى (وَلأَوْضَعُوا) ولا الياء فى (بِأَيْيد، وأَفَإين) ونحو ذلك والصحابة عَاكَسُوه فى ذلك وخالفوه لَزِم أنهم - وحاشاهم من ذلك - تصرَّفوا فى القرآن بالزيادة، والنُّقصان، ووقعُوا فيما أجمعُوا هُم وغيْرُهم عليه مما لا يَحل لأحَد فعْلُه ولَزِمَ تطرُّق الشَّك إلى جميع ما بين الدفَّتين لأنَّا مهما جوَّزْنا أن تكون فيه حروفٌ ناقصة، أو زائدة على ما فى علْم النبى ﷺ وعلَى ما عنْدَه وأنها ليست بوحْي ولا من عند الله ولا نعلَمُها بعينها شككْنا فى الجميع، ولَئِنْ جوَّزنا لصَحَابى أن يزيد فى كتابته حرفًا ليس بوحى لزمنا أن نجوِّزَ لصحابى آخر نقصان حرف من الوحى إذ لا فرق بينهما وحينئذ تَنْحل عُقْدَة الإسلام بالكُلِّية، وإنما من ادَّعَى الاصطلاح من الصحابة يصِحُّ

---

(١) وجه الاستحالة: أن الصحابة كلهم عدول، وأثنى الله تعالى عليهم فى القرآن الكريم -﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ كما أثنى عليهم رسوله عليه الصلاة والسلام كما ستعلمه فى الصفحات الآتية..

(٢) دفتاه: جلداه اللذان يجمع أوراقه (غلاف المصحف).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

له أن يدَّعيه عليهم إذا كانت كتابة القرآن فى عصرهم بعدَ وفاة النبى ﷺ وقد ثبتَ أن الرَّسْم توقيفي لا اصطلاحى، وأنَّ النبى ﷺ هوَ الآمرُ بكتابته على الهيْئَة المعرُوفَة (فقلْتُ له): إنَّ النبى ﷺ كانَ لا يَقْرأُ الكتابة، وقال الله فى وصفه ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا من قَبْله من كتَاب وَلاَ تَخُطُّهُ بيَمينكَ﴾، فقال: كانَ النبىُّ ﷺ لا يعرفُها بالإصْطلاح ولا بالتعليم من الناس. وأمَّا من جهة الفتح الرَّبانى فيعلَمُها ويعلَم أكثرَ منها، وكيف لا والأولياء الأميُّون من أُمته الشريفة المفتُوحُ عليهم يعرفون خُطوط الأمم، والأجيال من لدن آدم، وأقلاَمَ سائر الإنس، وذلك ببركة نوره ﷺ؟! فكيفَ به عليه الصلاة والسلام؟[1] اهـ. من كتاب «إرشَادُ القرَّاء والكَاتبيـن، إلى معْرفة رَسْم الكتَاب المُبين»، نقلاً من «الجوْهَر الفَريد، فى رسم القرآن المجيد» مع تصرُّفٍ يسير.

* * *

الدَّليل الشَّرعىُّ لوجُوب رسْم القُرآن

﴿وأمَّا وُجُـوبُ اتِّبَاعُـهُ﴾ فدليله «الكتاب»: قال تعـالى (وَمَآءَاتَـكُمُ الرَّسُولُ فَـخُذُوه) والعبرة بعـموم اللفظ[1]، وقال تعـالى (وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ من بَعْد مَا تَبَيَّـنَ لَهُ الْهُـدَىَ وَيَتَّـبِـعْ غَيْرَ سَبِيـلِ الْمُؤْمنـينَ نُوَلِّـهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِه جَهَنَّم) *.

«والسُّنَّةُ»: لقـوله ﷺ عليكُم بسـنَّتى وسنَّة الخلفـاء الرَّاشـدين من بَعْدى. ونحوه مما سيأتى وقد ثَبَتَ أنه توقيفىٌّ من النبى ﷺ *.

(١) لا يكون ذلك ذريعة لترك التعلم والعلم فنحن مأمورون بهما فى أول آية نزلت «اقرأ باسم ربك الذى خلق» «وقل رب زدنى علمًا» فأمية رسولنا الكريم مع ما جاء به، وعنه شرف، ورفعة له .. وأمية أمته - عليه السلام - مع وجود أسباب العلم والتعلم تركٌ لسنة رسولنا - ﷺ - فى قوله «قيدوا العلم بالكتابة» وقوله «طلب العلم فريضة على كل مسلم» .. وفى اختيار رسول الله ﷺ المبرزين فى القراءة والكتابة ليكونوا كتَّابًا للوحى حكمة، وما يعقلها إلا العالمُون ... مصححه.

(٢) «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب» قاعدة شرعية مفادُهَا: أن الآية، أو الآيات إذا نزلت فى قضية ما. وفى الآيات مَا يحتَمل غيرها من قضايا احتُجَّ لها بهذه الآيات. وحينئذ لا يقول قائل: إن هذه الآيات نزلت فى كذا ولم تنزل للقضيَّة المثارة الآن فنحاجُّه بهذه القاعدة الشرعية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

«وإجماعُ الصَّحَابَة» رضى الله تعالى عنهم عليه: فقد ذكر صاحب المقنع[١] بسنده إلى ابن شِهَاب الزهرى قال: أخبَرَنى أنسُ بن مَالك أن حُذَيفة بن اليمان قَدِمَ على عثمان وكانوا يقاتلُون على مَرْج أرمينية[٢] فقال حذيفةُ لعثمان: يا أميرَ المؤمنين إنى قد سمعْتُ (الناس) قد اختلفوا فى القرآن اختلافَ اليهُود والنَّصارى، حتى أن الرجُل ليقُومَ فيقولُ هذه قراءةُ فلان قال: فأرْسَلَ عثمانُ إلى حفْصَةَ أرْسلى إلينا بالصُّحُف نَنسخُها فى المصَاحف[٣] ثم نردُّها إليْك قال: فأرسَلَتْ إليه بالصحف قال: فأرسَلَ عثمان إلى زيد بن ثابت، وإلى عبد الله بن عمرو بن العاص، وإلى عبد الله بن الزبير، وإلى عبد الله بن عباس، وإلى عبد الله بن الحارث بن هشام فقال: انسَخُوا هذه الصّحف فى مصْحَف وقال للنفر القرشيِّين: إن اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه على لسَان قريش فإنما نزل بلسان قريش قال زيدٌ: فجعلْنا نختلف فى الشىء ثم نجمَعُ أمرَنا على شىءٍ واحد فاختلفوا فى (التَّابُوت) فقال زيد (التَّابُوه) وقال النفر القرشيون (التَّابُوت) فأبيْتُ أن أرجِعَ إليهم وأبَوْا أن يرجعُوا إلىَّ حتى رفعْنا ذلك إلى عثمان رضى الله عنه فقال عثمان: اكتُبُوه (التَّابُوت) فإنما نزل القرآن على لسَان قريش (وفى المقنع أيضًا بسنده) إلى أنسِ بن مالكٍ أن حذيفة بن اليمان قَدِمَ على عثمان

(١) كتاب (المقنع فى معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار) للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى المتوفى عام ٤٤٤ هـ وهو مطبوع متداول.

(٢) أرمينية: تقع فى منطقة القوقاز. فتحت عام ١٩ هـ (٦٣٩ م) فى عهد عمر بن الخطاب -رضى الله عنه - وهى فى آسيا الوسطى، أو منطقة ما وراء النهر (نهر جيحون).

(٣) الصُّحُف والمصَاحف: الصحف جمع صحيفة وهى القطعة من الورق أو غيره يكتب فيها.. والمصحف: جامع الصحف، وهو الأوراق التى جُمع فيها القرآن، مرتب الآيات، والسور فى عهد سيدنا عثمان - رضى الله عنه - فى سنة خمس وعشرين من الهجرة الشريفة والمنقول إلينا بالتواتر كما تلفَّظَ به أمين وحى السماء سيدنا محمد - ﷺ - والذى تكفّل الله بحفظه من التبديل، والتحريف، تحقيقًا لقوله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فذكَرَ القصَّة . . . . . وقال فيها فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت، وإلى عبد الله بن الزبير، وإلى سعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث وأمَرَهم أن ينسخوا الصحف فى المصَاحف ثم قال للرهْط[١] القرشيين الثلاثة ما اختَلفتم فيه أنتم وزيدٌ فاكتبُوه بلسان قريش فإنَّه نزل بلسَانهم قال فَفَعلوا حتى إذا نسَخُوا الصُّحف فى المصاحف بعثَ عثمان فى كلِّ أفُقٍ بمصحف من تلك المصاحف التى نسخوها[٢]. ثم أمر بما سوَى ذلك من القراءة فى كلِّ صحيفة أو مصحف أن يُحرَّقَ (وفى الوسيلة للعلامة السَّخاوى) عن حذيفة بن اليمان أنه قال لعثمان: إن الناس اختلفوا فى القرآن حتى - والله - إنى لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف. فما كنتَ صانعًا إذا قيل: هذه قراءة فلان، وقراءة فلان فاصنعه الآن فجمع عثمان - رضى الله عنه - الناس وكانوا يومئذ اثنى عشر ألفًا. فقال: ما تقولون؟ بلغنى أنَّ بعضَهم يقول: قراءتى خيرٌ من قراءتك! وهذا يكاد أن يكون كفرًا. قالوا: فما ترى؟ قال: أرى أن يُجْمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فيه فرقة، ولا اختلاف. قالوا: فنعْم ما رأيت. (وفى المقنع أيضًا) بإسناده إلى سويد بن غفلة قال: قال علىٌّ رضى الله عنه: لو ولِّيتُ لفعَلْتُ فى المصَاحف الذى فَعلَ عثمان (وفيه) بإسناده إلى

(١) الرهط: الجماعة من ثلاثة، أو سبعة إلى عشرة، أو ما دُون العشرة. والجمع أرهاط.. ورهط الرجل: قومه، وقبيلته الأقربون..

(٢) الأمصار التى بعث إليها عثمان المصاحف المنتسخة: أ- البصرة. ب- الكوفة. جـ - الشام. د- مكة المكرمة. هـ- وجعل لأهل المدينة مصحفًا أُطلق عليه المدنى العام. و- وأبقى لنفسه مصحفًا خاصًا يسمى «المدنى الخاص» وهو كالمرجع بالنسبة لباقى المصاحف... وأرسل - رضى الله عنه - مع كل مصحف قارئًا من الصحابة ليُقْرِأهُم منه.. فأمر زيد بن ثابت أن يُقرئ أهل المدينة بالمدنى العام.. وعبد الله بن السائب لأهل مكة المكرمة، والمغيرة بن أبى شهاب المخزومى لأهل الشام، وأبو عبد الرحمن السلمى لأهل الكوفة، وعامر بن عبد القيس لأهل البصرة. وكُلُّ هؤلاء مشهودٌ لهم بالعدالة، والضبْط وكانت قراءة كلِّ واحد، وإقراؤُهُ موافقةً لما فى مصاحفِهم غالبًا. وأجمَعت الأمةُ على ما تضمنته هذه المصاحف من وجوه الرسم القرآنى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مُصعب بن سعد قال: أدركْتُ الناسَ حين شقَّق عثمانُ رضى الله عنه المصاحفَ فأعجَبَهُم ذلك ولم يَعِبْه أحد. اهـ (وقال العلاُمة على بن سلطان القارى[١])فى شرحة للعقيلة[٢] وقال أنس بن مالك رضى الله عنه: إن عثمان أرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين مصْحفًا وأمَرَهم أن يحرِقُوا كلَّ مُصْحف يخالف الذى أُرْسِل إليهم. اهـ * فعُلِم مما تقدَّم أنه قد انعقد الإجماع على تلك الرسوم، فلا يجوز العدول عنها إلى غيرها إذْ لا يَجوز خَرْق[٣] الإجماع بوجْه. ولذا قال الإمام أبو عَبد الله الشهير بالخراز فى كتابه «مورد الظمآن فى رسم القرآن»[٤]:

---

(١) العلامة على القارى: هو على بن محمد بن سلطان وقيل على بن سلطان الهروى المعروف بالقارى نور الدين. فقيه حنفى من صدور العلم فى عصره، ولد فى هراة. وسكن مكة المشرفة. وتُوفِّى بها. وله مصنفات كثيرة فى القراءات، والحديث وغيرهما. وشَرَح الشفاء للقاضى عياض. وكانت له اعتراضات شنيعة على الأئمة لاسيما الشافعى، وأصحابه. وله اعتراض على الإمام مالك فى إرسال اليد فى الصلاة، وله اعتراضات أخرى على غيرهما، ولولا هذه الاعتراضات لاشتهرت مؤلفاته. وملأت أسماع الدنيا لكثرة فائدتها. وكانت وفاته بمكة - حرسها الله تعالى - فى شوال ١٠١٤ هـ أربع عشرة بعد الألف ودفن بالمعلاة - سامحه الله، وعفا عنه، وتجاوز عنا بمنِّه وكرمه.

(٢) «عقيلة أتراب القصائد» فى علم رسم القرآن الكريم، منظومة رائية من البحر البسيط، وهى للإمام الشاطبى نظمها بالقاهرة، مع قصيدته اللامية المسماة «متن الشاطبية». بدأ الشاطبى «عقيلته» بقوله:

الحمدُ لله مَوْصُولاً كَمَا أَمَرَا مُبَارَكًا طَيِّبًا يَسْتَنْزِلُ الدِّرَرَا

والعقيلة: الغالية النفيسة، والأتراب: الأمثال والأشباه لقوله تعالى «عُرُبًا أَتْرَابًا» أى الحور العين أمثال بعضهن، ومتساويات فى السن. والقصائد: جمع قصيدة أى تُقصَد للإنتفاع بها.

والمعنى: أن للرسم عدَة قصائد، كلُّها حسنة، والعقيلة أحسَنُهُنَّ. وهى مائتان وثمانية وتسعون بيتًا (٢٩٨) بيتًا.

(٣) خرق الإجماع: تمزيقه وإبطاله لقوله تعالى: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

(٤) الخراز: الإمام الثبت الحجة محمد بن محمد بن إبراهيم الشهير بـ «الخراز» أصله من «شريش» مدينة بالأندلس. وكان يسكن «فاس» المغربية وتُوفِّى ودفن بها فى مكان يعرف بـ«باب الحمراء» وكان إمامًا فى مقرأة الإمام نافع المدنى، ومُقدمًا فيها، وكان إمامًا فى الضبط، عارفًا بأصوله، وأسراره - قرأ القراءات على أئمة فضلاء - وعمدة مقرئيه الشيخ المحقق أبو عبد الله ابن القصاب.. وله - رحمه الله ورضى عنه وعنا - تآليف عدة منها «مورد الظمآن» فى رسم القرآن، والذيل فى فن الضبط. وله فى رسم القرآن نظم آخر أسماه «عمدة البيان» وكتاب ثالث فى فن الرسم منثور غير منظوم، ولم أقف على اسم هذا الكتاب، وله=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَبَعْدَهُ جَرَّدَهُ الإِمَامُ ... فِي مُصْحَفٍ لِيَقْتَدِيَ الأَنَامُ
وَلاَ يَكُونُ بَعْدَهُ اضْطِرَابُ ... وَكَانَ فِيمَا قَدْ رَأَى صَوَابُ
فَقِصَّةُ اخْتِلاَفِهِمْ شَهِيرَةْ ... كَقِصَّةِ الْيَمَامَةِ الْعَسِيرَةْ
فَيَنْبَغِي لأَجْلِ ذَا أَنْ نَقْتَفِي ... مَرْسُومَ مَا أَصَّلَهُ فِي الْمُصْحَفِ
وَنَقْتَدِي بِفِعْلِهِ وَمَا رَأَى ... فِي جَعْلِهِ لِمَنْ يَخُطُّ مَلْجَأَ

قال العلاَّمة ابنُ عاشر[1] في شرح البيت الرابع: أي يطلُبَ منَّا أن نتبع في قراءتنا المرسوم الذي جعله لنا في المصحف أصْلاً وأن نقتديَ في كَتْبنا القرآن بكتْبه[2] رضي الله عنه، وبرأْيه في جعله المصحف ملجأً أي مَفْزعًا وحِصْنًا وإمَامًا متَّبَعًا لمنَ يكْتُب. . . . إلَى أنْ قال: إنَّ

= تصانيف عدة في علم القراءات، وكان يُعلّم الصبيان احتسابًا بفاس المغربية، أدرك آخر القرن السابع وأول الثامن، ولم يُعْرَف له تاريخ ميلاد، ولا وفاة على وجه التحديد - رحمه الله وألْحَقنا به في الصالحين... و«مورد الظمآن» نظم بديع في رسم القرآن بدأه المؤلف الشيخ «الخراز» بقوله:

الْحَمْدُ للهِ العَظِيمِ المَنِّ ... وَمُرْسِلِ الرُّسُلِ بِأَهْدَى سُنَنِ

نظمه «الخراز» حسبما تقتضي قراءة نافع المدني، أي رسم المصحف بقراءة نافع. وأتمه بتوفيق الله، ومدده في شهر صفر الخير سنة إحدى عشرة وسبعمائة من هجرة أفضل خلق الله عليه الصلاة والسلام. وعدد أبياته «٤٥٤» بيتًا كما قال هو في آخر نظمه:

خَمْسِينَ بَيْتًا مَعْ أَرْبَعمَائَة ... وَأَرْبَعًا تَبْصِرَةً لِلنَّشْأَةْ

ولهذا النظم شروح عدة أذكر منها: لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن لفضيلة الأستاذ الشيخ: أحمد محمد أبو زيتحار، المدرس الأسبق بمعهد القراءات بالأزهر الشريف.

(١) ابن عاشر: الإمام عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الأندلسي أصلاً.. الفاسي منشئًا. كان رحمه الله عالمًا عابدًا، متقنًا للعلوم، عارفًا بالقراءات، والتفسير، والرسم والضبط، وعلم الكلام، والفقه، وأصوله، والفرائض، والعربية.

* قرأ على جهابذة عصره. وله مؤلفات قيمة، منها «الإعلان بتكملة مورد الظمآن» في رسم القرآن العظيم.. وله كتاب «فتح المنان شرح مورد الظمآن» في فن الرسم.

* توفي يوم الخميس عشاء الثالث من شهر ذي الحجة سنة أربعين وألف للهجرة سنة ١٠٤٠هـ - رحمه الله، وعمَّنا معه بواسع رحمته.

(٢) مرجع الضمير في «جعله» و«بكتْبه» و«برأيه» إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الشُّرَّاحَ أطبَقُوا[١] على تفسير (يَنْبَغِى) بِيَجِبُ وإنْ كان الغالبُ استعمَال هَذِه المادَّة فى الندْبِ[٢]. اهـ، ويؤيد مـا أطبق عليه الشـراح قوله فى عمدة البيان:

فَوَاجِبٌ عَلَى ذَوِى الإِذْهَابِ

أَنَ يَتْبَعُوا الْمَرْسُومَ فِى الْقُرْآنِ

قال العلامة ابن عاشر: وَوَجْه وجُـوبه مَا تقدَّم من إجماع الصحابة رضى الله تعالى عنـهم عليه زُهَاء[٣] اثنى عشـر ألفًا والإجماع حـجة حسْبَمَـا تقرَّر فى أصول الفقه، قال أبو محـمد مكى فى الإبانة: وقد سقَطَ العـمل بالقراءات التـى تُخَالف خطَّ المصْـحف فكأنها منسُـوخَةٌ بالإجماع على خطِّ المصْحَف، والنَسْخُ للقراءات بالإجماع فيه اختلاَفٌ فلذلكَ تَمَادى بـعضُ النَّاسِ على القَراءة بما يخالـفُ خطَّ المصْحَف مما ثبَتَ نقْلُه وليس بجيِّد ولا بصواب لأَن فيه مخـالَفَةَ الجماعَة وفيه أخْذُ القرآن بأخبَار الأحَاد[٤] وذلك غيرُ جائز عندَ أحَدٍ منَ الناس. اهـ.

أحَاديثٌ فى الإقْتدَاء بالصَّحَابة

وقـد وردَتْ أحـاديث كـثـيـرة عن النبى ﷺ فى طلَب الإقـتـداء بالصحـابة رضى الله عنهم خصُوصًا وعـمُومًا ﴿فمنَ الأول[٥]﴾ قوله ﷺ «اقْتَـدُوا باللَّذَيْنِ مِنْ بَعْـدِى أَبِى بكْرٍ، وَعُمَـرَ» قال السيـوطى فى

---

(١) أطبقوا: أجْمَعوا.

(٢) الندب أو الإستحباب شرعًا: ترجيح جانب الفعل عـلى جانب الترك من غيـر إلزام من الشارع أى طَلَبٌ لا إلزام فيه كصيام يوم الإثنين مثلاً، وحكمه: الثوابُ على فِعْله، وعدَمُ العقاب على تركه.

(٣) زُهاء: أى يَقْرب.

(٤) أى القرآن الكريم الذى صحَّ سنده، وخالف الرسْم، أو العربية ولم يشتهر شهرة واسعة.

(٥) أى الأحاديث الشريفة الدالة على طلب الإقتداء بصحابة معينين مخصوصين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الجامع الصغير: أخرجه أحمد، والترمذى، وابن ماجه زاد فى ذيل الجامع من رواية الطبرانى عن أبى الدرداء «فَإِنَّهُمَا حَبْلُ اللهِ المَمْدود، مَن تَمسَّكَ بِهِمَا فَقدْ تَمسَّكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى»، ثم قال فى الجامع: وأخرجه الترمذى أيضًا عن ابن مسعود، والروياني عن حذيفة، وابن عدى عن أنس بلفظ «اقْتَدُوا باللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِى مِنْ أَصْحَابِى أَبِى بَكْرٍ، وَعُمَرَ» واهْتَدُوا بِهَدْى عَمَّارٍ، وتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُود. ﴿ومن الثانى[1]﴾ قوله ﷺ «أَصْحَابِى كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ»، ورُوِىَ عن عُمرَ رضى الله عنه بلفظ «سَأَلْتُ رَبِّى فِيمَا يَخْتَلِفُ فِيهِ أَصْحَابِى مِنْ بَعْدِى فَأَوْحَى إِلَّى يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَصْحَابَكَ عِنْدِى بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ فِى السَّمَاءِ بَعْضُهَا أَضْوَأُ مِنْ بَعْضٍ فَمَنْ أَخَذَ بِشَىْءٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنِ اخْتِلَافِهِمْ فَهُوَ عِنْدِى عَلَى هُدًى» وقال فى مورد الظمآن:

وَمَالِكٌ حَضَّ عَلَى الإِتْبَاعِ ... لِفِعْلِهِمْ وَتَرْكِ الابْتِدَاعِ

قال شارحه العلاَّمة ابن عاشر: أشار الناظم بهذا إلى مَاذكَره فى المحكَم بسنَده إلى عبد الله ابن عَبْد الحكَم قَالَ: قَالَ أشهَبُ: سُئل مالك رحمه الله فَقيل له: أَرأَيْتَ مَنِ استَكْتَبَ مُصْحفًا اليومَ اتُرَى أَن يكْتُب على ما أَحْدَثَ الناسُ من الهجَاء اليومَ؟ فَقَالَ: لاَ أرى ذَلك ولَكنْ يُكتبُ علَى الكَتْبة الأُولَى. اهـ، وقد اقتصرَ فى المقنع على قَوْل الإمام ولكن يُكْتَب على الكَتْبة الأُولى ثم قال: ولا مُخَالفَ لَهُ فى ذلكَ من عُلمَاء الأمَّة. اهـ، قال الجعبرى: وهذا مذهَبُ الأئمة الأربَعة رضى الله عنهم وخُصَّ مَالكا لأنه صَاحبُ فُتيَاه[2] ومُسْتَندُهم[3] مستَنَدُ الخلفاءُ الأربعَةُ رِضوَانَ الله عَلَيْهم.

---

(١) أى الأحاديث الشريفة الدالة على طلب الإقتداء بجميع الصحابة بدون تعيين أحدٍ منهم.

(٢) فتياه: أى هو المستفتَى فى هذه المسألة.

(٣) ومُستندُهُم: أى دليل أئمة الفقه الأربعة أبى حنيفة، ومالك، والشافعى، وابن حنبل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مَعْنى الكَتْبَة الأُولَى

﴿وَمَعْنَى الْكَتْبَةَ الأُولَى﴾ تجْرِيدُهَا من النَّقْط والشَّكْلِ[١] ووضْعِها

(١) النقط: ما هو موضوعٌ على الحرف، أو تحته ليميِّزَ الحروف بعضها عن بعض كالنقطة التحتية للباء، والنقطتان الفوقيتان للتاء، والثلاث الفوقية للثاء... إلخ. والحروف الهجائية تسعة وعشرون حرفًا يدخل معها الهمزة والألف، وأول من رتبها بما هى معروفة عليه الآن: نصر بن عاصم الليثى وكذا أول من نقط الحروف ليتميز بعضها من بعض وهذه الأحرف منها ما هو معجم أى منقوط، ومنها ما هو مهمل أى مجرد من النقط، وحرف الياء متردد بين النقط والإهمال ويُسمى هذا النقط نقط إعجام. جاء فى معجم مجمع اللغة العربية «أعجم الكلام: أزال إبهامه بالنقط». وهذه الحروف إما متحركة أو ساكنة.

والشكل: [التشكيل] ما يدُل على ما يَعْرِض للحرف من حركة، وسكون: وشدٌّ، ومَدٌّ وأول من وضعه للحروف القرآنية على الأصح «أبو الأسود الدؤلى» فى خلافة معاوية بن أبى سفيان... وأنواع التشكيل فى القرآن الذى هو بمثابة الميزان الدقيق للتلاوة الصحيحة إذا عَلِمَ القارىء مدلُولَه: الفتحة، الكسرة، الضمة، السكون، الفتحتان، الكسرتان، الضمتان، الشدة والفتحتان، الشدة والكسرتان، الشدة والضمتان - ويطلق على الستة الأخيرة التنوين المفتوح -، والمكسور، والمضموم - الشدة والفتحة، الشدة والكسرة، الشدة والضمة. ويُسمى هذا نقط إعراب لأنه كان فى الأصْلِ نقْطٌ بغير لَوْن القرآن توضع فوق الحرف أو تحته، أو أمامه، أو عن شماله.. وبالمصحف الشريف علامات تدل على المد الزائد عن حركتين، وحروف منفصلة صغيرة توضع فوق الحرف، أو تحته تكون بدلاً عن حروف ملغاة، وهناك علامات للوقف الجائز، واللازم والمتعانق، والممنوع غير وقوف رؤوس الآيات الكريمة، وغير ذلك مما هو مُفصَّل فى علم الضبط ويكون - غالبًا - مُلحقًا برموزه، وأمثلته بآخر المصاحف المطبوعة المتداولة تحت مُسمّى «تعريف بهذا المصحف الشريف» وهذا لا إشكال فيه أبدًا عند تعلم الصغير القرآن فإنه يتعوده مشافهة، ورأىَ عين من شيخه المتقن - ولله الفضل والمنة فقد مضى بنا وبغيرنا هذا الأمر وكنَّا نجدُ فيه متعة، ومؤانسة ونحن نتجوَّل فى رياض القرآن الكريم - ولو أخطأ فإنه أمرٌ عادى يحْدُث من سائر البشر، فإذا صُحِّح له الخطأ استقام لسانه، واعتدل حاله وصدق الله العظيم «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِر» وصدق رسوله الكريم ﷺ «الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السَّفَرة الكرام البررة، والذى يقرأ القرآن، ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق له أجْران «متفق عليه» ومعنى «ويتتعتع فيه.... إلخ: أى مَن تُرْهِقُه قراءة القرآن، ويتردد فيها لثقَل لسَانه، وضعْف حفظه له من الله تعالى أجران: أجْرٌ على القراءة، وأجر على الإجتهاد ليصحح القراءة رغم ضعف حفظه، وفهمه.

قال فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى - العميد الأسبق لمعهد القراءات بالأزهر الشريف: «والذى أراه أنّ نَقْطَ المصحف وشكله [تشكيله] شكلاً كاملاً واجب فى هذا الزمن لتيسير قراءة القرآن الكريم على سائر الناس، وللمبالغة فى صيانته من اللحن، والتحريف، وتجوز كتابة أسماء السور فى ابتداء كل سورة، وعدد آيها، وبيان كون السورة مكية أو مدنية من غير تعرض لذكر المستثنيات لعدم الإتفاق عليها، كما تجوز كتابة علامات الأجزاء، والأحزاب، =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

على مصطلح الرَّسم من البدل[١]، والزيادة[٢]، والحذف[٣]. اهـ، وقال الإمام الشاطبى رحمه الله فى العقيلة:

وَقَالَ مَالِكٌ الْقُرْآنُ يُكْتَبُ بِالَّـ

ـكِتَابِ الأَوَّلِ لاَ مُسْتَحْدَثًا سُطِرَا

قال شارحه العلاَّمة على بن سلطان القارى: والمعنى أنَّ الإمام[٤] قال: إنَّ المصحفَ يَنْبغى أن يُكتَب على منْهاجِ رَسْمِ الكتاب الأوَّل الذى كَتَبه الصَّحَابةُ لا حال كَوْنه مُستَحدثًا على مسْطُورِ اليوْمِ عندَ العامَّة، قال السخاوى حدثنى الإمام أبو القاسم الشاطبى رحمه الله بإسناده إلى أبى عمرو الدانى، حدثنا عبْدُ الملك ابن الحسن، حدثنى عبد العزيز بن على، حدثَنَا المقدَامُ بن مُلَيْك، حدثنا عبد الله بن الحكَم قال أشْهَب: سُئِل مالكٌ رحمه الله أَرأيْتَ مَنِ استكْتَبَ مُصْحفًا أترى أن يُكْتَب علَى ما استَحْدثَه الناسُ من الهجَاء اليوم؟ فقال: لاَ أرَى ذَلك ولكنْ يُكْتَب عَلى الْكَتْبة الأُولَى، قال السخاوى: والذى ذهَبَ إليْهَ مالكٌ هوَ الحقُّ إذْ فيه بقَاءُ الحالَة الأُولى إلى أن يعْلَمَها الطبقَةُ الأخرى بعْدَ الأخرى، ولا شكَّ أنَّ هذا هو الأحْرَى إذْ فى خلاف ذلك تجْهيلُ النَّاسِ بأوليَّةِ ما فى الطبقة الأُولى، وقال أبو عمرو الدانى: لاَ مُخالفَ

= والأرباع، والسجدات، وعلامات الوقوف، وأرقام الآيات، وعلامات فواتح السور، وخواتيمها وقد كره ذلك جماعة من السلف لقول ابن مسعود: جردوا القرآن ولا تخلطوا به ما ليس منه. والذى أراه - والكلام للشيخ القاضى - أن ذلك كله لا بأس به، وإليه جنح جماهير العلماء من السلف، والخلف».

(١) البدل: مثل «وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ» إبدال الألف واوًا.

(٢) الزيادة مثل «بِأَييِّكُمُ الْمفْتُون» بزيادة الياء الأولى.

(٣) الحذف: مثل «إِنَّ الله لاَ يَسْتَحْيِ ـ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً» حذف الياء الثانية.

(٤) يقصد الإمام مالك رحمه الله تعالى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لمالك من علماء الأمَّة فى ذلك؛ وقال أبو عمرو الدانى فى موضع آخر: سُئل مالكٌ عن الحروف فى القرآن مثل الواو والألف. أتَرى أن يُغَيَّر من المصْحَف إذَا وُجدَ فيه كذلك قَالَ: لاَ، قال أبو عمرو: يعنى الواو والألف المزيدتين فى الرسم المعدُومتين فى اللفظ نحو (أولُوا)، وقال الإمام أحمد تَحْرُم مخالَفَةُ خطِّ مصْحَف عُثمان فى واو أو ألف أو يَاء أو غيرِ ذلك، وقال البيهقى فى شُعَب الإيمان: من كَتَبَ مُصْحَفًا فَيَنبغى أن يُحافظ على الهجَاء الذى كَتَبُوا به تلك المصَاحف، ولا يُخالفَهم فيه، ولاَ يُغيِّر ممَّا كَتَبُوهُ شيْئًا فَإنهم كانُوا أكثر علمًا، وأصدَقَ قلبًا، ولسانًا، وأعْظمَ أمانةً فلا يَنْبغى أن نَظُنَّ بأنفُسنَا استِدْراكًا عليهم. كما فى الإتقان لشيخ مشايخنا الجلال السيوطى. اهـ.

ضَوَابِط رُسَّام المصَاحف العُثْمانيَّة

(وأمّا لزُوم كِتَابة) أمثال (الْعٰلَمِينَ، وشٰكِرِينَ) بغير ألف، ولزُوم كتابة تاء التأنيث بالتَّاء المجرورة فى بعض المواضع، وفى البعض الآخر بالهاء فدليله ما نص عليه علماء الفَنِّ[1] فى جَميع كُتُبهم من أنَّ رُسَّام المصاحف العثمانية حذفُوا الألفَ من الجمع الصحيح المذكر نحو (الْعٰلَمِينَ) إلاَّ [طَاغُونَ] فى الذاريات والطور[2]، و(كرَامًا كَاتبِينَ) والخاطئين الأول بيوسف * وَمَا وَازَنَ «فَعَّالُونَ وفَعَّالِينَ»[3] نحو (سَمَّعُونَ)، و(تَوَّابِينَ) إلاَّ [جَبَّارِينَ]، وحذَفُوا الألفَ من جمع المؤنث السالم نحو (الْمُؤْمِنٰت، وَبَيِّنٰت، وقَنِتٰت، وءَايٰت) إلا فى قوله تعالى

(١) أى علماء رسم المصحف الشريف.

(٢) الذاريات آية ٥٣، والطور آية ٣٢.

(٣) أى ما كان على وزن (فعَّالون، وفعَّالين) يرسم بحذف الألف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمُ ءَايَاتُنَا]، و[إِذَا لَهُمُ مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا] كلاهما بيونس فَبالإثْبات[١]، وحذَفُوا الألِفَين من السمَاوات مُعرّفًا ومنكَّرًا إلا فى مَوْضعٍ فُصِّلت [فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ] فأثبتوا الثَّانى فيه، واختَلفوا فى المشَدَّد، والمهْمُوز منَ النَّوعين نحو (الضَّالِّينَ، والسَّائلينَ، وصَآفَّات، وسَآئحَات) فالأكثر على الإثبات فى الأول، والحذْف فى الثانى. وأنَّهم كتَبُوا تاءً التأنيث بالهاء إلا فى [رَحْمَت] بالبقرة، والأعراف، وهود، ومريم، والروم، والزخرف. و[نعْمَت] بالبقرة، وآل عمران، وثانى المائدة، والأخيرَيْن فى إبراهيم، والثلاثة الأواخر فى النحل، وفى لقمان، وفاطر، والطور. و[سُنَّت] بالأنفال، وفاطر، وغافر [وكل امرأة أُضيفَت إلى زوجها مثل «امْرَأَتُ عمْرَانَ، امْرَأَتَ نُوحٍ، امْرَأَتَ لُوط]، و[كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى] بالأعراف، و[لعْنَت] بآل عمران، والنور، و[مَعْصيَت] بقَدْ سَمِع، و[شَجَرَتَ] بالدخان، و[قُرَّتُ عَيْنٍ] بالقصص، و[جَنَّتُ نَعيم] بالواقعة، و[بقيَّتُ الله] بهود، و[مَرْضَاتَ] حيْثُ وَقَع، و[ذات] بالنمل[٢]، و[فطْرَتَ اللهِ] بالروم، و[ابْنَتَ عمْرَانَ] بالتحريم، وكل ما اختَلَف القُراءُ فى جمعه، وافراده مثل قوله تعالى [فِى غَيَٰبَتِ الْجُبِّ] بيوسف، وقوله تعالى [عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ] بفاطر وغيرها ممَّا نُصَّ عَلَيْه فى كُتُب الرسم.

وفى هذا القدْر كفايةٌ، وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّد خاتم الأنبيَاء والمرْسَلين، وعلى آله وصَحْبه والتَّابعين، (سُبحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ).

---

(١) يونس الآيتان ١٥، ٢١ والمقصود بالإثبات هنا: إثبات الألف بعد الياء.

(٢) وغيرها كقوله تعالى «عَلِيمٌ بِذَاتِ» «ذَاتِ قَرَارٍ» ومواضع أخرى مبثوثة فى القرآن الكريم وموضع النمل وحده يقف عليه الكسائى بالهاء المربوطة، وباقى مواضع (ذات) فإنه بالتاء المفتوحة وصلا ووقفًا للكسائى وغيره من القراء العشرة... مصححه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(قال مؤلفُهَا[١] نفع الله به وبعلومه) تمَّ جمْعُ هذه الكلمات فى يوْمِ الإثنين المبارك الموافق أربعة عشر خلَتْ[٢] من جُمَادَى الثانية سنةَ ألفٍ وثلثمائة[٣] واثنتيْنِ وأربَعين هجرية، على صاحبِهَا أزكى صلاة وسلام وأجلّ تحيَّة * وعلى آله وصحْبِه النُّجوم[٤] * ما خَطَّتِ الأقلاَم بالرُّسُوم[٥] آمين.

وقالَ مصحِّحُها خادِمُ القرآن الكريم، وأهْله: السادات السيد منصور أحمد، المدرس بالأزهر الشريف: تم بعون الله، وهدايته تصحيحُها، والتعليقُ عليها على النحْو الذى رأيْت بمنزلنا الكائنِ بالمرج الغربيَّة بالقاهرة المحروسة، بمصر الكنانة فى يوم الخميس، الخامس والعشرين من شعبان سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وألف لهجرة سيد الخَلْقِ، وحَبِيبِ الحقِّ محمّدٍ رسُولِ ربِّ العالمين إلى الثقَلَيْن - ﷺ، المصَادِف للحادى والثلاثين من شهر أكتوبر سنة اثنتين بعد الألْفَين من ميلاد عبد الله ورسُوله عيسى بنِ مريمَ على نبِّينا وعليه، وعلى جميع الأنبياء الصَّلاة والسَّلام.

أرشدنى الله وإياك إلى حُسْن تلاوة كتابه، والوقُوف به فى محرابه، وتدبُّرِ معَانيه، والعَملِ بخطَابِه. فنحيَا فى الدَّارينِ سُعداء فى

---

(١) أى هذه الرسالة.

(٢) أى مرَّت ومَضَت ولن تعود إلى يوم القيامة.

(٣) تكتب فى بعض المراجع هكذا وثلاث مائة، وثلاثمائة وكلها صحيحة.

(٤) أخذ المؤلف هذا الوصف من الحديث الذى سبق (أصحابى كالنجوم... إلخ).

(٥) المقصود: كلما خطّ كاتب بقلمه على وجه العموم، وليس الرسم القرآنى الخاص الذى كنا معه والأول يشمله أيضًا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رحابه، إنه ولىّ ذلك، والقادرُ عليه وهو حسْبُنا ونعم الوكيل. . . وصلَّى الله على سيِّد الأولينَ والأخرينَ، محمّد أشرف العربَ والعجَم، وعلى آله، وصحْبه عدَدَ ما كان، وما هُو كائنٌ وما سَيكونُ إلى أن يرثَ الله الأرضَ، ومَن عليْها. . والحمد لله ربِّ العَالمين فى البدْءِ وفى الختَامِ.

(تم ولله الحمد والمنة)

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفهرست لكتاب إرشاد الحيران

الموضوع	الصفحة
نبذة فى مؤلف «إرشاد الحيران»	٥٩
خطبة الكتاب، وسبب تأليفه	٦١
الدليل على أن رسم القرآن توقيفى	٦٣
هل رسم القرآن اصطلاحى من الصحابة؟	٦٥
الدليل الشرعى لوجوب رسم القرآن	٦٧
أحاديث الإقتداء بالصحابة	٧٢
معنى الكتبة الأولى	٧٤
ضوابط رسام المصاحف العثمانية	٧٦

الفهرست لهامش كتاب إرشاد الحيران

	الصفحة
التاء المفتوحة والتاء المربوطة	٦١
كُتَّاب الوحى	٦٣
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - الأمر بالعلم والتعلم.	٦٧
الصحف والمصاحف	٦٨
الأمصار التى بعث إليها عثمان المصاحف المنتسخة	٦٩
العلاَّمَة عَلَى القارى	٧٠
عقيلة أتراب القصائد - الخراز	٧٠
ابن عاشر	٧١
الندب والإستحباب	٧٢
النقط - الشكل [التشكيل]	٧٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية